الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

صورة الرجل في الشعر النسوي الجزائري المعاصر

قصائد معتقة بالأسى لسامية زقاري – أنموذجا–

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: أدب عربي.

التخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبة:
* حياة عثماني

إشراف الأستاذ:
* جمال سفاري

لجنة المناقشة:

اسم ولقب الأستاذ	الجامعة	الصفة
رابح الأطرش	المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف- ميلة-	رئيسا
عزوز سطوف	المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف – ميلة-	مناقشا
جمال سفاري	المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف- ميلة-	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية: **2015/2014**

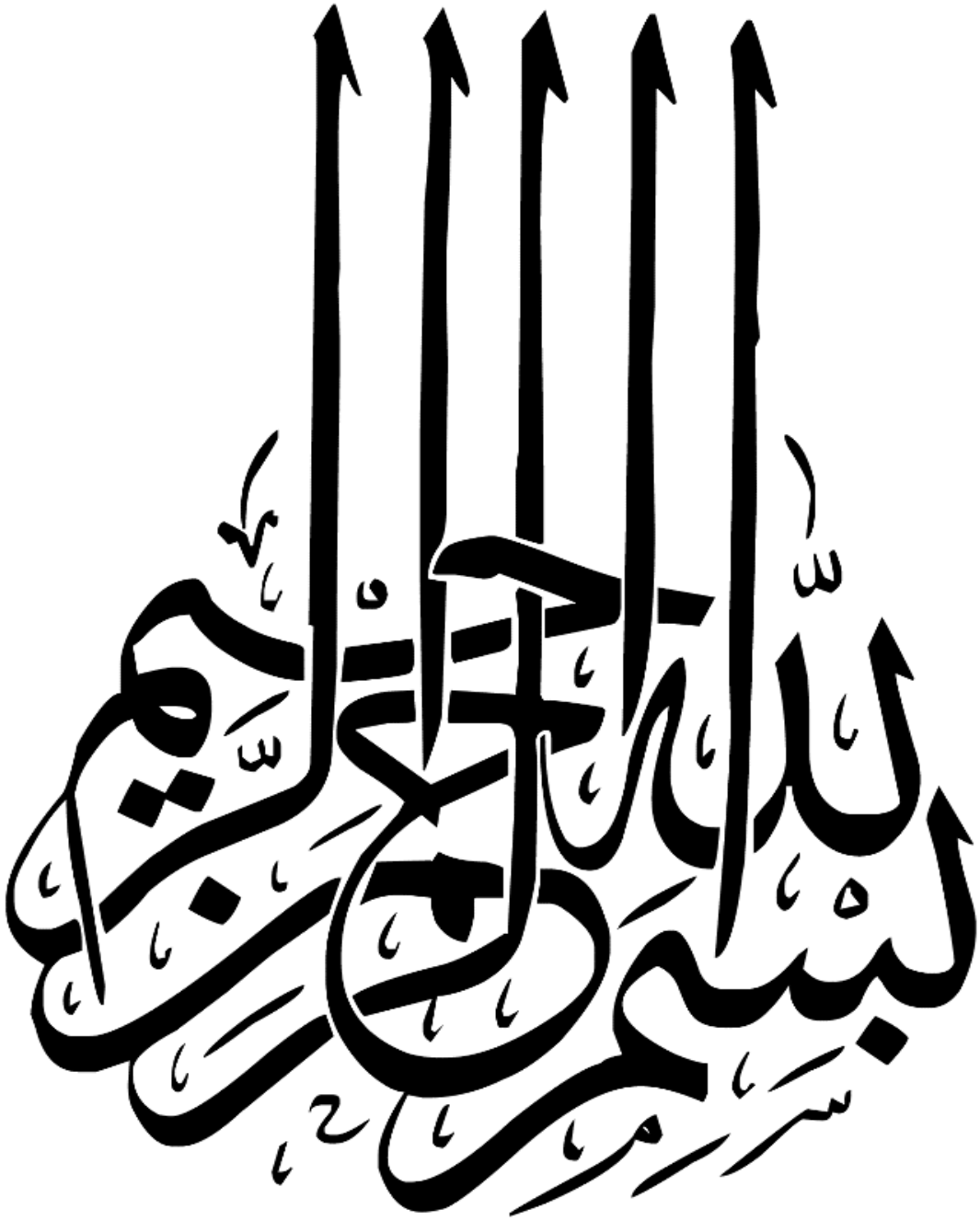
بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء

<< وقل ربِّ زدني علمًا>>

اللهم يا من قلت وقولك الحق" واتقوا الله يعلمكم الله"

اجعلنا من عبادك المتقين وعلمنا ما ينفعنا وانفعنا بما

علمتنا وزدنا علمًا.

اللهم أغننا بالعلم وزينا بالحلم وأكرمنا بالتقوى وجّملنا

بالعافية.

اللهم ألهمنا علمنا نعرف به أوامرك ونجتنب به نواهيك

وعلمنا أسرار حكمتك يا حي يا قيوم.

اللهم يا من قلت وقولك الحق"وعلمناه من لدنًا علمًا" أرزقنا

من لدنك علما يقربنا إليك.

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل: سفاري جمال الذي أغدق علي بكريم صبره، وجميل عونه، وصدق نصحه...

والشكر كذلك الى أساتذتي الأفاضل من لجنة المناقشة الأستاذ الدكتور رابح الأطرش رئيسا، والأستاذ سطوف مناقشا، اللذان وافقا على قراءة هذا البحث وتقييمه...فللعلم أناس يقدرون معناه لذا وجب مني كل الشكر والتقدير.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أشكر كل من تتلمذت على أيديهم...إلى الذين قدموا لي العلم عبر مراحل حياتي الدراسية...فكانوا لي ينابيع عطاء

إلى كل أساتذتي...إلى كل من قدم لي مساعدة أثناء إنجازي لهذه المذكرة عظيم شكري وامتناني.

إهداء

إلى العائلة الغالية.....بدون استثناء

إلى

خطيبي الغالي وعائلته الكريمة.....دون استثناء

إلى

أصدقائي وصديقاتي.....دون استثناء

إلى

زملائي وزميلاتي وأساتذتي.....دون استثناء

حياة

مقدمـــــــــة

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

إن ندرة الشاعرات المتميزات عبر التاريخ العربي حتى منتصف القرن العشرين يؤكد وجود معوقات تقف بين المرأة و الإبداع الأدبي، والمتمثلة في البنية الذهنية للمجتمع العربي وتحديدا البنية الذهنية الذكورية التي قوامها (الرجال قوامون على النساء)، وقد انعكست على وضع المرأة وبالتالي على إنتاجها وحريتها في التعبير.

ورغم اشتداد الدعوة الإصلاحية منذ أوائل القرن العشرين إلى تحرير المرأة، ومنحها حقوقها في التعليم والتفكير والتعبير ... إلا أن التربية الاجتماعية ظلت تعمل على كبح عواطف المرأة، وحقها في التعبير عن مشاعرها، بمعنى أنها ظلت تعبر عن عواطفها باستحياء حتى النصف الثاني من القرن العشرين، أين ظهرت كثير من المتغيرات الاجتماعية والسياسية والفكرية، واشتدت الحركات الداعية لتحرير المرأة، فبرزت نساء قائدات مناضلات، كاتبات وشاعرات...

لقد اقتحمت المرأة مجال الكتابة وعملت على تطويرها، فانتشر أدب المرأة، إلا أنه موجة من الرفض صاحبت هذا الصنف من الرفض، وعليه فقد جاء هذا الموضوع نتيجة جملة من الأسباب أهمها:

- الرغبة في إثراء الرصيد العلمي والمعرفي حول الشعر النسوي عموما، والجزائري خصوصا.
- إثراء المكتبة الجامعية فيما يخص الأبحاث الحديثة حول هذا الموضوع .

وقد تمحورت الإشكالية الأساسية المطروحة في هذا البحث حول التساؤل التالي:

- ما هي صورة الرجل في الشّعر النسوي الجزائري المعاصر؟
- ما هي الصور الإيجابية للرجل في شعر المرأة الجزائرية ؟

- وما هي الصور السلبية للرجل في شعر المرأة الجزائرية ؟

وللإجابة عن هذا السؤال اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لاستخراج صورة الرجل في شعر سامية زقاري؛ لمناسبته لطبيعة هذه الدراسة.

لقد كانت مصادر البحث ومراجعه متعددة، وكان في مقدمتها ديوان الشاعرة، كما شملت بعض الكتب القديمة والحديثة، ككتاب الصوت النسوي في الأدب الجزائري المعاصر " لأحمد دوغان "، و " الكتابة النسائية " لعبد النور ادريس "، و " النص الشعري النسوي في الجزائر " لناصر معماش"، إضافة إلى بعض الدراسات النقدية الحديثة في الرسائل الجامعية التي كان لابد من التطرق إليها لإتمام هذا البحث .

وقد كان الهدف من وراء هذه الدراسة هو إبراز جانب من الكتابة النسوية خاصة ما تعلق بعلاقة المرأة بالرجل .

وقد اشتملت الدراسة على مدخل خصص للحديث عن المرأة بين الكتابة والهيمنة الذكورية، ذلك أن المرأة كانت ولازالت في التصور غير العادل هي الأقل أهمية في ثنائية (الرجل/ المرأة) على المستويين الإنتاجي والثقافي .

أما في الفصل الأول فقد تناولت الأدب النسوي وإشكالياته, أما الفصل الثاني فيعرض صورة الرجل في شعر سامية زقاري وانتهت الدراسة بخاتمة أجملت فيها ما توصلت إليه الدراسة من نتائج.

ولعل أبرز الصعوبات في هذه الدراسة هي قلة المصادر التي تتحدث عن النساء الأديبات العربيات عامة والجزائريات خاصة، ومن جهة أخرى انعدام المصادر والمراجع التي تحلل أشعارهن، إضافة الى ضيق الوقت المخصص للبحث، لكن على الرغم من هذه الصعوبات فقد تمكنت بعون الله تعالى على تجاوزها بفضل العزيمة والإرادة ونصائح الأستاذ المشرف.

ولا يفوتني أن أقدم كلمة تقدير واحترام لأستاذي الفاضل الأستاذ: جمال سفاري لقبوله الإشراف على بحثي، حيث شملني برعايته وعنايته وكان لي معينا وموجها.

وفي الأخير لا يسعني إلا القول أن هذا البحث مجرد قطرة في بحر، فالموضوع يحتاج للبحث أكثر.

مدخل

المرأة بين الكتابة والهيمنة الذكورية

المرأة بين الكتابة والهيمنة الذكورية:

لقد استطاعت المرأة الدخول في كل مجالات الحياة العامة : سياسية، قضائية وفقهية تعليمية وروائية، شعر ونثر خاصة بعد أن حطمت جميع أشكال الجمود والتحجر الذي فرضه عليها التاريخ متجاوزة بذلك قيود الأعراف والتقاليد البالية التي كانت راسخة في عقول الشعوب مند القديم فلطالما عانت المرأة قهر شعوبها، فإلى جانب ما لاقته من عذاب فإن هؤلاء الشعوب، وتحديدا رجالها، قد سلبوها حقها، وتحدثوا بلسانها، وصفقوا لأنفسهم بسبب نجاحهم الذي نسبوه لأنفسهم، فأصبحوا بذلك "هم الذين يخلقون الأنثى وليس من حقها مشاهدة كيفية خلقها، فهي التي تتحمل كل الضغوطات، وهي القادرة على تصوير نفسها ومعالجة علاتها، وليس الرجال الذين هم سبب علاتها، لكنها حتى لو كانت خزانة ملابس وخزن فيها الكثير لانكسرت، وخرج منها كل ما خزنت >>[1]

وهكذا كسرت المرأة جدار الصمت، وانطلق الصوت النسائي، فأثبتت مقدرتها على فعل الكتابة، وأنها ليست مجرد جسد، بل هي عقل مبدع خلاق، يعرف جميع حقول الكتابة ويتقنها.

وأول ما بدأت المرأة بالكتابة نظمت نثرا، فكان غرض الرثاء هو أول غرض تطرقه المرأة في إنتاجها الشعري ولأن شغف هذه الكتابة قد زاد عندها، فإن ذلك جعل منتجوها الشعري يتزايد، خاصة بعد مشاركتها في مناسبات مختلفة من مجريات الحياة وبالتالي زيادة وتعدد الأغراض الشعرية، والدليل على ذلك هو تلك الكتب القديمة التي تضمنت أشعارا مختلفة لعديد الشاعرات اللواتي أبدعن في فن الشعر مثل ما نجد عند ابن طيفور في كتابه "بلاغات النساء" وهي أشعار قيلت على ألسنة نساء، إضافة إلى كتاب" أشعار النساء" لصاحبه المرزباني، الذي أورد فيه ثمان وثلاثين شاعرة أغلبهن لا ذكر لأسمائهن في الكتب المطبوعة، دون أن ننسى كتاب "نزهة الجلساء في أشعار النساء " للسيوطي الذي ضم

1- ميسون حنا، الدراما النسائية في المسرح العربي الحديث، دار غيداء، عمان، ط1، 2013، ص:16.

مواضيع مختلفة لأربعين شاعرة، كما لا نستبعد ما جاء في مؤلفات أخرى "كالأغاني للأصفهاني" وبعض المختارات الشعرية.

وهكذا أثبتت المرأة منذ القديم أن الأدب لم يكن وقفا على الرجال دون النساء وأنها"خير مثال، يحتدى بها في قوة البيان وفصاحة اللسان"[1]، غير أنه مع مرور الوقت وزيادة وعي النساء لأهمية الكتابة، ودورها الفعال في منحهن الحرية التي افتقدناها وسط الشعوب المتخلفة، فإن شغف كتابة المرأة خاصة في الآونة الأخيرة قد زاد وأصبح مثار اهتمام النساء، ما جعلها تتناول كل القضايا المرتبطة بها على جميع المستويات خاصة بعد ظهور المنظمات الحقوقية التي تطالب بجعل "الرأي العام يتقبل صورة المرأة الحديثة ومشاركتها الكاملة في الحياة العامة، ودعم طموحاتها ومجهوداتها في هذا الاتجاه والعمل على إبراز نجاحاتها ونشاطاتها "[2] فكانت مسيرة الأدب حافلة بأديبات لهن نتاج متميز وبرزت شاعرات عربيات أصيلات أبدعن في نظم الشعر بسبب دخولهن التعليم العالي فاتسعت نافذة بصرهن على المدى الواسع والأفق الرحب، واستطعن أن يعبرن عن شعورهن تجاه الحياة والكون والأمور السياسية الاجتماعية مجسدات همومهن الأنثوية وأشواقهن في صدق وأمانة، فكن أقدر من غيرهن على رصد مواقف المرأة في الحياة على نحو ما نجد عند سميرة عزام، وداد سكاكيني، نوال السعداوي، سلمى الحفار، رشيدة بن مسعود،... وغيرهن.

وهناك أخريات اتجهن إلى تصوير التحرر العاطفي للمرأة العربية بعد كبت طويل أذل روحها، فجاء أدبهن "صرخة احتجاج عنيفة ضد كل ما عاناه جنسهن طوال عصور الانحطاط "[3] .

1 – محمد بدر معبدى، أدب النساء في الجاهلية والإسلام، مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز، د ط، 1983، ص:10.

2 – نفيسة الأحرش، كتابات امرأة عايشت الأزمة، منشورات، جمعية المرأة في إتصال، الجزائر، دط، 2002 ص:19.

3– ميسون حنا، الدراما النسائية في المسرح العربي الحديث، ص : 25.

ثم ظهرت "مي زيادة " التي كتبت النثر والنقد والمقالات، والرسائل والأشعار وكانت متميزة وسباقة في دخول عالم الرجال والمجالس الأدبية، ففتحت بيتها مجلسا أدبيا واختلطت بالرجال والأدباء، وناقشت معهم الأمور الأدبية والفنية والسياسية، وأسماء أخرى كثيرة ساهمت في التطور الأدبي، فالمرأة إذن كتبت، وألفت، وقامت بوظيفتها الاجتماعية أيضا وقد وصل بها الأمر إلى حد أن تكتب خفية وبأسماء مستعارة خشية من نبذها من طرف الرجال أو بعض المجتمعات التي ما زالت لحد الآن تكره فكرة أن تكتب المرأة.

فتكون المرأة بذلك قد أظهرت"مقاومتها من خلال إصرارها على الكتابة برغم ما يفرض عليها من حصار اجتماعي ونفسي"[1]

ومن هنا علمت المرأة يقينا أنها بدأت بلا شك في خوض معركتها مع الرجل وأنها بذلك قد رسمت خطها الأول في ميدان ظل_ لفترة طويلة_ حكرا على الرجل، ذلك هو ميدان الكتابة، فالقول بالدخول السهل للنساء إلى مجال الكتابة سواء كانت إبداعية أو غير إبداعية هو قول مبالغ فيه، فإلى جانب ما لاقينه من أنواع التثبيط والنقد، فقد واجهن صعوبة أكبر فالرجل هو صانع التاريخ، والمتصرف به، وهو أيضا الراسم لحدوده وملامحه، تلك الملامح التي تحمل في كل تفاصيلها أشباها ذكورية خالصة، هذا على الرغم من أن:"شواهد التاريخ وشهاداته تشير إلى حق أصلي أنثوي من جهة، وإلى استلاب مستمر وجماعي من جهة ثانية، وتؤكد شهادات النساء أنفسهن على أن الديانات السماوية قد أكرمت المرأة وأعطتها حقها غير أن الثقافة والتاريخ قد بخساها هذا الحق"[2].

لم تجد المرأة سبيلا للخروج من هذا الحصار الذي فرض عليها، إلا عن طريق الكتابة فقررت أن تفجر قدراتها الإبداعية لأنها حملت فوق طاقتها الكثير والانفجار يكون بسبب أن الرجل لم يفكر فيما تريده الأنثى، بل فكر فيما يريده هو فحسب مستعملا بذلك جميع أشكال وأساليب السيطرة والهيمنة، فطلبت أن تؤدي واجباتها الإنسانية ندا للرجل الذي رفض الولوج

1 – فاطمة حسين عيسى العفيف، لغة الشعر النسوي العربي المعاصر، عالم الكتب الحديث، بيروت، د ط ، 2011 ص :35.

2 – عبد الله الغدامي، المرأة واللغة، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، د ط ، 2007، ص: 17.

أو الدخول في تلك المساحات من الكتابة التي تتناول قضايا المرأة وتهتم بتجسيد مختلف التفاصيل الدقيقة والمهمشة التي كانت ولا زالت تحياها المرأة في المجتمعات الذكورية المتسلطة، فكان لابد للمرأة أن تتصدى لهذا التغييب، وأن تقضي على ذلك الموقف السلبي للرجل الذي يرفض مشاركة المرأة في الابداع بعدما كانت تؤدي" دور الضحية التي لا تجد حلا في مجتمع قاهر، لا ملاذ منه سوى الهروب أو التعايش مع قهره وحرمانه"[1] وهنا بدأ الصدام والصراع الحقيقي بينها وبين الرجل والصراع كان بالقلم والفكر، فحاولت أن تكون متميزة لكي يسمع صوتها، فلم يستطع الرجل رؤيتها كاتبة أو مفكرة أو فيلسوفة أو في أي مهنة أخرى في خدمة المجتمع بمعنى أنه لم يرد أن يراها خارج البيت، فمكانها الطبيعي الفراش والبيت وعليها التفرغ لعملية الإنجاب وحسب، "فالرجل على الرغم مما يدعيه من انفتاح وثقافة فإنه لم يتخلص من النظرة الدونية للمرأة والتي يرى فيها كائنا ناقصا ليست لديه قدرة على الخلق والإبداع "[2] بمعنى أن المرأة في نظره "لا عقل لها، وأن حياة المرأة أينما كانت وحيثما وجدت ما هي إلا سلسلة أهواء متتابعة وتقلبات صبيانية تافهة، وبعد كل الخطوات التي خطتها إلى الأمام، رغم العراقيل والدهنيات التي تتعثر عليها ورغم الحواجز التي تصادفها وهي في طريقها الى انجاز عملي أو إبداع فكري قلت ... نراها بعيدة النظر ثانية المقاصد، مغرقة منفعتها الشخصية في بحر المنفعة العامة >>[3]

لقد بقيت المرأة في نظر الرجل مخلوقا قاصرا رغم الثقافة والتعليم والمسؤولية ورغم المستوى الثقافي والجامعي الذي يؤهلها لكي تكون لها آراء متحررة، لا لشيء إلا لكونها امرأة، فصفة الأنثوية تشكل قيدا للمرأة في بعض الدول العربية على خلاف بلدان أخرى التي تكون فيه المرأة متحررة.

1 – الشريف حبيلة، الرواية والعنف دراسة سوسيو نصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، عالم الكتب الحديث الأردن ط1،2010، ص:221.

2 – بايزيد فطيمة الزهراء، الكتابة الروائية النسوية العربية بين سلطة المرجع وحرية المتخيل، دكتوراه العلوم في الأدب العربي الحديث، إشراف: الطيب بودربالة، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2012، ص :62.

3 – زهية بوديا بوثلجة، نساء الجزائر، منشورات جمعية المرأة في اتصال، الجزائر، 2002، ص:59.

وقد أكد الغدامي أن طريق الأنثى لإثبات وجودها لن يكون "إلا عبر المحاولة الواعية نحو تأسيس قيمة إبداعية للأنثوية تضارع الفحولة وتنافسها، وتكون عبر كتابة تحمل سمات الأنثوية وتقدمها في النص اللغوي لا على أنها (استر جال) وإنما بوصفها قيمة إبداعية تجعل (الأنوثة) مصطلحا إبداعيا مثلما هو مصطلح الفحولة"[1]، وهذا ما يعني أن هناك سمات تتفرد بها المرأة عند اقتحامها لعالم الأدب والكتابة مما يجعل نتاجها يختلف عن نتاج الرجل ومتميزا عنه.

وقد كانت فكرة نقص وضعف النساء لدى الرجال مكرسة ومدعمة بالأسطورة القائلة "بأن حواء المرأة الأولى خلقت من ضلع الرجل ويغذي هذه الأسطورة وذلك الموقف الفكر الذكوري الذي يضيف إلى ضعف المرأة حيلتها وعداوتها للرجل وتغريرها به منذ أن جعلته يأكل من تلك الشجرة التي أنزلته من علياء الفردوس إلى عالم الأرض" كما يربط الفكر الذكوري القدري بين المرأة وإبليس، فإبليس في نظرهم يتصل بالمرأة أكثر مما يتصل بالرجل وهي وجهة نظر خاطئة ودليل ذلك أن "حواء لم تقترف الخطيئة وحدها، وإنما شاركها آدم عليه السلام "[2]، وبالتالي فإبليس مثلما اتصل بالمرأة فإنه كذلك اتصل بالرجل، وإلا فكيف نفسر خطيئتهما معا، كما يبدو لنا هذا بكل وضوح إذا نظرنا إلى بعض الآيات القرآنية الكريمة التي تخاطب آدم عليه السلام وحواء معا في قوله تعالى:"وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه "[3] وهكذا حاولت الذات الأنثوية نيل حقوقها المهضومة، وسعت إلى إثبات وجودها عن طريق تحرير الرجل من امتداده الرجولي معلنة أنها "ترفض وجوده الفعلي الحيوي وتجاهد في سلب كيانه الإنساني "[4]، فأصبح سلوكها هذا كأنه عقاب متوعد منها على ما اقترفه من قبل حين كان يتعامل معها، باعتبارها جسدا

1 – عبد الله الغدامي، المرأة واللغة، ص: 55.

2 – صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، مطبعة محمد خيضر، بسكرة، ط2، 2009، ص: 28.

3 – سورة البقرة، الآية 34–36.

4 – سيد محمد السيد قطب وآخرون، أدبيات في أدب المرأة، الشركة المصرية العالمية للنشر، بيروت، ط1، 2000 ص: 74.

مستهلكا فقط، ولم يتعامل معها باعتبارها ذاتا مستقلة وكيانا إنسانيا له حقوقه"، وبالتالي تكون علاقة المرأة بشخصية الرجل ليست علاقة التواصل السوي، لكنها علاقة انتقامية غايتها تبشيع الرجل وتشويهه بصورة توحي برغبة عارمة في قتله تأثرا منه وانتقاما منه.

وبذلك فإن معظم مآسي المرأة، حسب رأيها، سببها الرجل، مما يجعلها تتخذ من الكتابة "وسيلة لحل تناقضاتها مع الرجل أو المجتمع الذكوري بشكل عام، فهي لا تكتب من أجل السيطرة على الرجل كما يفعل هو بواسطة القانون والأدب، لأنها حين تريد أن تسيطر عليه تستعمل كتابة من نوع آخر لا يفقه الرجل تفكيك رموزه بسهولة، فهي ترمي من الكتابة والكلام إلى تفجير كل شروخ جسدها وتموجاتها "[1].

فالعالم الذي يحكمه الرجال حسب رأي الناقدة المرأة يتم من خلاله رؤية النساء على أنهن أشياء، وليس باعتبارهن أفرادا أو ذواتا، "فهي بذلك تستغل أوراقا في كشف الصراع الإنساني، أو في إعلان رأيها تجاه الرجل، وتجاه ذاتها"[2].

في حين يرى الناقد الرجل أن:" قهر الرجل للمرأة هو صورة من انقهاره هو في مجتمع قاهر، فالرؤية النسائية لعلاقة المرأة بالرجل ترتبط ارتباطا وثيقا بالشيئية"[3] بمعنى أن المرأة ليست ذاتا، وإنما هي شيء يمتلكه الرجل، فيضعها ضمن ممتلكاته، سلعة يستهلكها ويفرض عليها سطوته، فتضمحل ذاتها ولا تظهر إلا جسدا يستهلكه في إشباع رغباته الجنسية ومجرد كائن عليه التفرغ لعملية الإنجاب فحسب، دون اعتبار لأي حق من الحقوق التي تتساوى بها مع الرجل، وهذا مخالف لرؤية المرأة التي ترى أن كلا الطرفين(المرأة/الرجل) يمارسان معا هذا السلوك.

1- فاطمة حسين عيسى العفيف، لغة الشعر النسوي العربي المعاصر، ص:34 .

2- سيد محمد السيد قطب وآخرون، أدبيات في أدب المرأة ، ص:74 .

3- المرجع نفسه، ص:74 .

وقد أدت هذه النظرة الخاطئة للمرأة من طرف الرجل إلى اهتمام الكثير من رجال الفكر والأدب والإصلاح لهذه القضية التي انعكست تدريجيا على واقع الشعوب وآدابها، فنجد على سبيل المثال: رفاعة الطهطاوي، أحمد فارس الشدياق، طه حسين، قاسم أمين، هدى شعراوي، وغيرهم من رواد النهضة الحديثة.

فكثير من الدارسين الذين تعرضوا إلى المرأة باعتبارها قضية تاريخية رأوا أن النظر إليها (المرأة) كأداة، جعلها تفرز أشكالا متعددة من التصورات والخطابات التي تحط من قيمة المرأة وتجردها من قدراتها وكفاءاتها، واستبعادها عن مجالات الإبداع والثقافة وإنكار إمكانيات النماء والعطاء عنها فقط لأنها امرأة، حتى أصبحت الحياة " حقا للرجال، وواجبا على النساء، وما هذه الحجج التي تسيء إلى مكانة المرأة إلا نتاج خلفيات فلسفية لا معنى ولا غاية لها، سوى الحفاظ على مكانة الرجل ومركزيته"[1].

وقد أشارت "سيمون دي بوفوار" إلى أن التمييز بين الرجل والمرأة سببه القيم التي يزرعها المجتمع، فتصبح موروثا اجتماعيا أقرب إلى الطبيعة منه إلى الاكتساب. هذا ويرى هيقل أن الفرق بينهما(الرجل والمرأة) راجع إلى العائلة، هذه الأخيرة، يستطيع الإنسان بفضلها تجاوز وضعيته كرجل أو كامرأة، وبسببها كذلك يكون هناك اختلاف جنسي، مما يجعل الرجل يضطهدها ويقمعها.

هذه الفروق التي لطالما حاول الرجل إثباتها، جعلت المرأة تنتشل حقها من قبضة الرجل بواسطة الكلمة والقلم، ولتثبت نفسها في المجتمع على أساس أنها امرأة مثقفة تعرف مالها من حقوق وما عليها من واجبات، ولتؤكد أن العلم والفكر ليس حكرا على الرجل فحسب كما هو سائد لمدة قرون من الزمن، كما سعت لكشف ممارساته ضد المرأة التي تقضي إلى تهميشها ومسح هويتها وكيانها وسط مجتمع ذكوري يسعى دائما إلى قهرها من خلال إسكاتها، فالرجل يعتبر نفسه" صاحب القلم، وهو المؤسس لوجوده واقتراب المرأة من

1- خديجة حامي، السرد النسائي العربي بين القضية والتشكيل، ماجستير في الأدب العربي، إشراف: آمنة بلعلى جامعة مولود معمري، تيزي وزو،2013، ص:38.

هذه الآلة الكتابية يعني اقتحامها لمملكة الرجل، وهو اقتحام أنثوي يصعب مواجهته، لذا حرص الرجل على إسكات المرأة "[1]، ذلك أن القلم بالنسبة له رمز يعتز به، ولا يمكن للمرأة المساس به أو التعدي عليه.

1- أمينة بنت عبد الرحمان الجبرين المسهر، المقالة النسائية السعودية " دراسة نقدية "، دكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها، إشراف: صالح زياد الغامدي، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 2009، ص: 33.

الفصل الأول: الأدب النسوي وإشكالياته

1- مفهوم الأدب النسوي

2- مواقف وآراء حول تحقق أدب نسوي

أ- موقف النقد العربي من مصطلح الأدب النسوي

ب- موقف الأدبيات من مصطلح الأدب النسوي

3- الكتابة النسائية في الأدب الجزائري.

1- مفهوم الأدب النسوي :

لقد سجل الأدب النسوي مجمل تاريخ المرأة من صراع ومقاومة قصد الحصول على الحق في الوجود والمعرفة، والكينونة، "كما أخرجها من كونها (الموضوع) أو موقع (المفعول به) إلى موقع (الذات المنتجة) أو (الفاعل) المؤثر" [1] ، ومن ثم بدأ التفكير في الإشكالية الأدبية المتمثلة في تحديد هوية الكتابة النسائية، والتي واجهت العديد من التيارات النقدية التي تطالب بإقصاء النساء من الحقل الإجتماعي والسياسي والثقافي كحقيقة مضمرة ينتجها لا شعور المنطق الذكوري .

وأثناء تعرض الكتابة النسائية لهذه المراحل استطاعت أن تمر « من المغلق إلى المفتوح، من الدير إلى الصالون الأدبي، الذي تشكل داخله وعي الكاتبة بالحياة الأدبية والإجتماعية على المستوى التربوي بعد أن كانت علاقة المرأة بالحياة تحكمها الروح الدينية » [2]

فظهر ما يسمى بالأدب النسوي على الساحة الأدبية، وهو مصطلح يحيل مباشرة إلى وجود أدب آخر هو الأدب الرجالي، غير أنه مع الظهور الأول لمصطلح " الأدب النسوي " قام النقاد بوضع معايير لتحكيم نتاج المرأة تختلف تماما عن تلك التي يحكمونها في نتاج الرجل، ففرضوا على الأدبية المرأة أن تكتب ما يريده الجمهور منها من تسلية ومغامرات وروايات أخلاقية بعيدا عن الانفعالات التي يكرهها المجتمع و الرغبات الجنسية، كما يجب أن تتصف بخصائص الأنثى من رقة المشاعر ودقة الملاحظة مع التجرد من صفة الذاتية.

لقد تعرض الأدب النسوي لكثير من اللبس والغموض سواء في تحديد صيغة متفق عليها للمصطلح أو الاعتراف به كنوع أدبي مستقل له سمات ومميزات خاصة مختلفة عما يكتبه الرجل، ولعل هذه التسميات الكثيرة والمختلفة أثارت بدورها جدلا كبيرا لدى النقاد

1- الأخضر بن السائح، سرد الجسد وغواية اللغة قراءة في حركية السرد الأنثوي وتجربة المعنى، عالم الكتب الحديث بيروت، الطبعة 1، 2011، ص: 17.

2- عبد النور إدريس، الكتابة النسائية، مطبعة سجلماسة، المغرب، الطبعة الأولى سبتمبر، 2004، ص: 90.

والأدباء وحتى القراء فهي كما يقول الناقد بوشوشة بن جمعة :" صيغ ترادفية اثارت الكثير من الجدل عند ظهورها لما اكتنف مضمونها من تعميم وغموض، ولما أثارته من إشكاليات تتصل بمدى مشروعيتها و إمكان تصنيف الأدب على الأساس الاختلاف الجنسي اعتبارا لكلية الفعل الإبداعي الخلاق " [1]

ومن هذه التسميات الكثيرة التي أطلقت على " الأدب النسوي " نجد أدب " الأظافر الطويلة " أو " الأدب الأنثوي " أو "أدب الملائكة والسكاكين "، " أدب المرِأة "، ... وهي تسميات جاءت معظمها من الغرب ودليل على فوضى المصطلح، فهناك من الدارسين من يقبل مصطلح (النسوي) أو (الأنثوي) في تصنيف الكتابة النسوية، في حين يرفضه البعض الآخر بل يتجنبون الخوض فيه مفضلين ذلك الأدب الذي يكتبه الرجال والنساء والذي يشكل مصطلح " الأدب الإنساني"، فبقي الأدب النسوي " شديد العمومية وشديد الغموض، وهو من التسميات التي لا تشبع بلا تدقيق، وإذا كانت عملية التسمية ترمي أساس إلى التعريف والتصنيف وربما إلى التقويم، فإن هذه التسمية على العكس تبدأ بتغييب الدقة وتشوش التصنيف وتستبعد التقويم، هذه التسمية تتضمن حكما بالهامشية مقابل مركزية مفترضة هي مركزية الأدب الذكوري " [2]

يشير مصطلح الأدب النسوي إلى " ذلك الأدب الذي تكتبه المرأة على خلفية وعي متقدم ناضج ومسؤول لجملة العلاقات التي تحكم وتتحكم في شرط المرأة في مجتمعنا وتكون كاتبة واعية للقضايا الفنية والبنائية واللغوية الحاملة للقدرات التعبيرية "[3]

1- فاطمة مختاري، الكتابة النسائية أسئلة الاختلاف ... وعلامات التحول، دكتوراه في العلوم تخصص: أدب حديث ومعاصر، إشراف: ودياني، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2014، ص: 04.

2- فاطمة مختاري، المرجع نفسه، ص :02.

3- فاطمة حسين عيسى العفيف، لغة الشعر النسوي العربي المعاصر، ص: 22.

في حين تعرفه "ماري ايجيلتون" بأنه " الأدب الذي يسعى للكشف عن الجانب الذاتي والخاص في المرأة بعيدا عن تلك الصورة التي رسمها لها الأدب لعصور طويلة خلت" [1] بمعنى أن يعبر الأدب عن تجارب الأنثى بعيدا عن المفاهيم التقليدية التي كانت تعيشها سابقا، فهي بالتالي تحصر مصطلح الكتابة النسائية في الأدب الذي يشتغل بقضايا نسوية ويعالج اهتماماتها بغض النظر عن كاتبة او قارئة.

كما تضيف "الين شوالتر" تعريفا آخر للأدب النسوي على أنه: " الأدب الذي يكشف بوضوح عن اهتمامات المرأة بذاتها" [2]، وهو تعريف لا يبتعد كثيرا عن مفهوم الأدب النسوي الذي قدمته "ماري ايجيلتون" مؤكدة أن هذا الأدب لا يجب أن يخرج عن إطار اهتماماتها بنفسها، وأن لا يعبر عن المرأة وحرية إبداعها فقط، وإنما عن خروجها من السجن الذي طالما قاست ظلمته، فيكون هذا الأدب خاصا بالمرأة فقط .

ومن التعريفات التي وسم بها كذلك :"مصطلح يستشف منه افتراض جوهر محدد لتلك الكتابة بتمايز بينها وبين كتابة الرجل في الوقت الذي يرفض الكثيرون فيه احتمال وجود كتابة مغايرة تنجزها المرأة العربية استيحاء لذاتها وشروطها ووضعها المقهور" [3]

كما يعرفه رودان أسمر مرعي على أنه:" أدب المرأة المكتوب بقلمها أيا كان موضوعها، أي ما تكتبه النساء عموما" [4]

وهناك من اتجه وجهة أخرى في تعريفه للأدب النسوي ورأى بأنه :" ذلك الأدب الذي يؤكد وجود ابداع نسائي، وآخر ذكوري، لكل منهما هويته وملامحه الخاصة، وعلاقته بجذور ثقافة المبدع وموروثه الاجتماعي والثقافي وتجاربه الخاصة من نفسية وفكرية تؤثر في فهمه

1- فاطمة حسين عيسى العفيف،المرجع السابق، ص: 23.

2- المرجع نفسه، ص: 24.

3- عبد النور إدريس، مرجع سابق، ص92.

4- رودان أسمر مرعي، صورة المجتمع في القصة القصيرة النسائية السورية، دكتوراه في اللغة العربية، فاروق مغربي كلية الآداب والعلوم الإنسانية تشرين 2008، ص: 22.

للعالم من حوله، والمرحلة التاريخية التي يعيشها" [1] بمعنى أنه كل أدب تنتجه المرأة ليقابله أدب اخر ينتجه الرجل، بعيدا عن الرأي الذي يقول بأن الرجل يكتب أدبا أفضل من المرأة، والعكس، وإذا كان هناك تمييز بينهما (أدب الرجل، وأدب المرأة)، فإنما هو تمييز بحسب طبيعة و خصائص كل جنس.

كما نجد حسين لمناصرة الذي عرف الأدب النسوي بأنه : " أدب موجه ضد الذكور المهيمنين على المجتمعات العربية التقليدية في المنظور النسوي " [2]، أي ذلك الأدب الذي يرتبط بحركة الأنثى وبصراعها الطويل أمام الهيمنة الذكورية التي فرضت على البلدان التقليدية.

وبالإضافة إلى هذه المفاهيم التي تطرقنا إليها، فقد ظهر مفهوم أخر للأدب النسوي من خلال النصوص التي تكتبها المرأة على أنه:" منظومة النصوص التي تواجه المجتمع الذكوري ولغاته، وتعتلي من خلال تلك المنظومة مساحات اعتلاء رفض الأنوثة لتلك الذكورة، والتركيز على استبداد تلك الذكورة، وتتشكل من خلالها حالة الرفض لعقدة " التفوق الذون" التي تسجل في المجتمع للرجل، في تعاطيه مع الأنوثة التي توصف بالدونية دوما" [3]، ومعناه أن الكتابات النسوية استطاعت أن تقف أمام حالات الرفض من قبل الذكورة والتي مارسها في حق الأنوثة متخذا جميع أشكال الظلم والاستبداد على الساحة الأدبية، وقد بلغت هذه الكتابات النسوية مساحات واسعة حتى في واقعنا المعاصر، بل تكاد تسيطر على الواقع الثقافي والأدبي.

وهكذا لم يتفق الباحثون على تحديد ووضع مفهوم واحد للأدب النسوي، بل تعددت واختلفت اتجاهاتهم، مما أوقع الدارسين في " اضطرابات وتناقضات بين الإقرار بواقع التمايز

1- إبراهيم محمود خليل، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، دار المسيرة للنشر، عمان، الأردن،ط2 ،2007 ص: 134.

2- حسين المناصرة، قراءات في المنظور السردي النسوي، عالم الكتب الحديث، بيروت، ط1، 2011، ص: 09.

3- سعاد جبر سعيد، سيكولوجيا الادب الماهية و الاتجاهات، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 2001 ص: 210.

والتباين بين أدب المرأة وأدب الرجل، وبين التجاهل التام لهذا التمايز، وعد أدب المرأة مسايرا لأدب الرجل"[1]

وقد أرجعت " زهور كرام" هذا العجز في وضع مفهوم واحد ومعين للكتابة النسائية أو للأدب النسوي إلى غياب مرجعيته النظرية نتيجة اختلاف منطلقات النقاد في تحديد الإطار الذي يشتغل عليه هذا المصطلح.

كما ميز رضا الظاهر بين مفهوم "الكتابة النسائية" ومفهوم " الكتابة النسوية" معتبرا أن الأول هو كل ما تكتبه النساء من وجهة نظرهن، سواء أكانت هذه الكتابة من انتاج امرأة أو من إنتاج رجل، أما المفهوم الثاني فهي الكتابة التي تعالج قضايا نسوية سواء كانت من إبداع المرأة، أو من إبداع الرجل.

أما نازك الأعرجي فقد وضعت تعريفا واضحا للكتابة النسوية أو الأدب النسوي حيث تعرفه على أنه : "ذلك الأدب الذي تكتبه المرأة على خلفية وعي متقدم، ناضج ومسؤول عن جملة العلاقات، ويلتقط بالقدر نفسه النبض النامي لحركة الاحتجاج معبرا عنها بالسلوك والجدل، بالفعل والقول، وتعي كاتبته القضايا الفنية والبنائية واللغوية الحاملة للقدرات التعبيرية المثلى عن حركة التيارات العميقة المولدة للوعي النسوي الجمعي والوعي الاجتماعي الكلي المحيط به، والمشتبك معه في صراع حي متجدد، وبالغ الحيوية" [2]

من خلال كل التعريفات التي قدمناها، نلاحظ أنه لا يوجد تعريف واحد ومحدد لمصطلح الأدب النسوي، حيث اختلفت وجهات النظر لهذا المصطلح من شخص لآخر فما يعنيه مصطلح الأدب النسوي في المجتمعات الغربية يختلف تماما عما يحمله من دلاله في

1- عتاب بسيم مشكل السوداني، أدب المرأة منذ ظهور الإسلام حتى نهاية القرن الأول هجري، ماجستير في اللغة العربية وأدابها، إشراف: داود سلوم، كلية التربية للبنات، الكوفة.

2- رشا ناصر العلي، الأبعاد الثقافية للسرديات النسوية المعاصرة في الوطن العربي (1990-2005)، دكتوراه في الأداب، إشراف محمد عبد المطلب، ثناء انس الوجود،جامعة عين شمس، 2009، ص: 26.

المجتمعات العربية، وقد تختلف دلالة المصطلح حتى داخل المجتمع نفسه، ولعل هذا التباين والإختلاف يدل على خصوصية المجتمعات وخضوعها لركائز ثقافية محددة.

مواقف وآراء حول تحقق الأدب النسوي :

ليست إشكالية التسمية هي الإشكالية الوحيدة التي واجهت "الأدب النسوي"، بل هناك اختلافات عميقة في وجهات النظر حول الأدب النسوي ومدى مشروعيته سنناقشها فيما يأتي من فقرات، محاولين الوقوف على مختلف الآراء والمواقف المتعلقة بالأدب النسوي من خلال استجلاء مواقف النقاد العرب بداية، ثم موقف الكاتبات (الأديبات) من هذا المصطلح في مرحلة ثانية، حيث تراوحت هذه الآراء بين النفي والإثبات، ويظهر ذلك من خلال ممارسات النقاد لمسالة الكتابة النسائية، فقد عجز النقاد عن الفصل في هذه القضية التي شغلت أذهان الكثير من الدارسين، وبقي الجدل قائما عند هؤلاء النقاد بين مؤيد ومقر بمشروعية مصطلح الأدب النسوي، ومعترف بقيمته، وبين معارض لهذا النوع من الكتابة النسائية ومنكر لقيمته بحجة أن هذا التصنيف أو النوع يقسم الإبداع الأدبي إلى نسائي ورجالي، وبالتالي إختلاف في طرق التفكير أثناء الكتابة.

وقد ظهر تباين في أسباب الاعتراض حتى داخل صفوف هؤلاء المعترضين أنفسهم فهو بين "معترض" من مبدأ رسوخ الموروث، وهو الحط من شأن المرأة فنسبة الأدب إلى هذه الأخيرة ستعارض الموروث المتأصل، يقابله فريق آخر من المعترضين يفضل مصطلح "الأدب الإنساني" على "الأدب النسوي"، هذا الفريق ينتمي إلى الفئة المثقفة التي تستسلم أمام المفاهيم السائدة، كما نجد فئة أخرى ترفض تسمية ما تنتجه من إبداع بالأدب النسوي، وهي فئة الأديبات أنفسهن، وهن من أشد المقاومين لتأصيل المصطلح.

أ- موقف النقد العربي من مصطلح الأدب النسوي :

لقد تطرق النقد العربي لمسالة الكتابة النسائية قصد إزالة اللبس والغموض الذي اكتنف مصطلح "**الأدب النسوي**" وما نتج عنه من اختلافات عميقة وأراء تتأرجح بين قبول تسمية الأدب النسوي، وبين رافض لهذا المصطلح بحجة أن لا جنس للكتابة سواء أكان المبدع رجلا أم امرأة، وفيما يلي عرض لأهم آراء النقاد والباحثين.

رفض الناقد "حسام الخطيب" تصنيف الأدب النسوي على أساس الموضوعات المطروقة وطرق المعالجة وإنما صنفه على أساس جنسي فأكد أن مشروعية المصطلح النقدية لا تتحقق إلا إذا كان الأدب ينقل قضايا المرأة ومشكلاتها الخاصة، غير أن موقفه من المصطلح غير ثابت،" فهو بعد أن قبله بالشرط السابق الذكر، فإن قبوله لا يتلاشى ليتحول إلى رفض، بحجة أن هناك من الرجال من يكتبون عن المرأة ومشكلاتها الخاصة كإحسان عبد القدوس، وبالتالي لا يمكن أن نقبل بمصطلح الأدب النسائي مادام هذا الأدب يفتقد إلى تميزه "[1] ، وهنا يظهر أن موقفه يتأرجح بين القبول والرفض .

أما الناقدة " خالدة سعيد" فترى أن ما تبدعه المرأة لا يملك تلك الخصوصية التي تجعله أدبا له هوية وملامح خاصة به، لذلك ترفض أن يطلق على أدب المرأة مصطلح الأدب النسوي ظنا منها أن ذلك سيحصر الأدب في الفئوية وتستدل على ذلك بقولها:" أن القول بكتابة إبداعية نسائية تمتلك هويتها وملامحها الخاصة يفضي الى واحد من الحكمين : إما كتابة ذكورية تمتلك مثل هذه الهوية ومثل هذه الخصوصية، وهذا ما يردها بدورها إلى الفئوية الجنسية، فلا تعود صالحة كمقياس ومركز، وإما كتابة بلا خصوصية جنسية ذكورية" [2].

1- سعيدة بن بوزة، الهوية والإختلاف في الرواية النسوية في المغرب العربي، دكتوراه العلوم في الأدب العربي الحديث،اشراف: الطيب بودربالة، جامعة لخضر، باتنة،2008، ص:40.

2-المرجع نفسه، ص: 39.

كما تتفق الناقدة "يمنى العيد" مع موقف "خالدة سعيد" في رفض مصطلح " الأدب النسوي"، فترى أن الوضع الاجتماعي الذي فرض على المرأة، جعلها تتخذ من الكتابة وسيلة لتحتمي وراءها ساعية بذلك إلى التحرر من هذا الوضع الذي يهدد وجودها وكيانها، فبمجرد أن يزول هذا القهر الممارس في حقها فإن خصوصية هذا الأدب النسوي سوف تختفي وتتلاشى، فيمنى العيد إذن " تربط خصوصية الكتابة النسائية بالوضع الإجتماعي للمرأة فتغيب تماما الذات المبدعة "[1]، وهي بهذا تكون قد أهملت بعض الجوانب المهمة التي تجعل المرأة متميزة داخل مجتمعها، فعلى الرغم من كون الواقع الإجتماعي عنصر مهم وفعال في العملية الإبداعية إلا أن هذا لا يعطيه الحق الكامل في جعله مصدر كتابة المرأة.

هذا ويرى " صبري حافظ" أن جميع ما تكتبه المرأة يتم إحالته لعالمها المعيش، حيث يعتبر أن الأدب الذي تنتجه المرأة لا يجب أن ينظر إليه على أنه أدب حقيقي لأنه في نظره " يخلو من الخيال، ولا يعبر إلا عن الواقع الاجتماعي، ولأن حصار التابو (المحرمات) يحاصرها من كل مكان " [2]

وتذهب الناقدة السورية "سمية درويش" إلى أن جميع الكتابات النسائية على حد تعبيرها هي "أقرب ما يكون إلى الكلام الدارج " [3] بل إن هذه الكتابات النسائية من خلال قولها هذا هي مجرد أخطاء شائعة.

في حين يرى "عبد العاطي كيوان" أن جميع الأعمال الأدبية سواء تلك التي تصدر عن الرجل أو التي تكتبها المرأة هي جميعها إشكال أدبية لا تعرف التذكير والتأنيث بصرف النظر عن نوع مبدعه، فهو بذلك يرفض مصطلح الأدب النسائي لأنه في نظره " لا يملك الخصوصية التي تميزه عما يكتبه الرجل، فالمرأة والرجل سيان في الكتابة الإبداعية، ويرى

1- فاطمة حسين عيسى الحفيف، لغة الشعر النسوي العربي المعاصر، ص:30.

2- المرجع نفسه، ص:30.

3- خديجة حامي، السرد النسائي العربي بين القضية والتشكيل روايات فضيلة الفاروق انموذجا، ص: 22 .

أن هذا المصطلح قائم على أساس تصنيف عنصري (ذكر- أنثى)، وفي كل الأحوال لا يعدو أن يكون مسمى من المسميات التي تنقلها الثقافة العربية من الثقافة الغربية " [1]

ولا تبتعد نظرة " ايليا حريق" عن نظرة "يمنى العيد" الذي يؤكد بدوره على أهمية الواقع الإجتماعي والدور الذي يلعبه في مختلف كتابات المرأة، حيث تبدو ميزتهن الخاصة أثناء معالجة الحالات النسائية المختلفة والعلاقات العائلية، ما يؤكد غياب تلك الخصوصية الفنية التي تميز كتابة المرأة عن كتابة الرجل يقول:" إني أستغرب كثيرا المقولة بأن تتأثر بخصوصيتها الفيزيولوجية عندما تكتب، فإني شخصيا قرأت لنساء عديدات ولم أكن أحيانا أعي أن الكاتب امرأة " [2]

في مقابل هذه الآراء النقدية التي ترفض إعطاء الأدب النسوي أحقيته ومشروعيته فإن هناك رأي مخالف ومعارض لهذه المواقف كما نجد "ميخائيل عيد" الذي بين رأيه اتجاه النقاد والناقدات خاصة لدى الأدبيات والكاتبات اللواتي يرفضن مصطلح الأدب النسوي، ويؤكد ذلك من خلال قوله:" من يستطيع أن ينكر أن هناك فروقا في هذا الأدب ... وما الضير في أن يلتقي الأدب النسائي في العموميات مع أدب الرجال، ويختلف عنه من حيث بعض الخصوصيات التي تخص بها النساء دون الرجال "[3]

إضافة إلى " ميخائيل عيد" نجد "توفيق بكار" فهو الآخر يقر بوجود خصوصية تقف وراء مصطلح "الأدب النسوي"، ويؤكد أن هناك اختلاف كبير بين ما تكتبه المرأة، وبين ما يكتبه الرجل، وقد حاول أن يبين موقفه من خلال عودته للرواية النسائية التي أصبحت عنصرا بالغ الأهمية للرواية لمجرد أنها " تعد إضافة متميزة إلى الإنتاج الرجالي فحسب بل ولأنها أيضا فيها طرافة من حيث أنها تلقي على واقعنا أضواء جديدة، فكأننا قد أصبحنا مع

1- سعيدة بن بوزة، مرجع سابق، ص:41.

2- خديجة حامي، مرجع سابق، ص:16.

3 - فاطمة مختاري، الكتابة النسائية أسئلة الإختلاف وعلامات التحول، مرجع سابق، ص :06.

هذا الإبداع النسائي ننظر إلى أنفسنا ومجتمعنا وتاريخنا بعينين اثنين، لا بعين واحدة ونعيها بعقلين وندركها بحسين " [1].

ب- موقف الأديبات من مصطلح الأدب النسوي :

لم يكن النقاد فقط من حاول الفصل في مسالة الكتابة النسائية وإنما ظهرت مواقف مختلفة للعديد من الأديبات والكاتبات إزاء مصطلح الكتابة النسوية / النسائية أو الأدب النسوي، فقد تراوحت مواقفهن بين الرفض من جهة، والقبول من جهة أخرى .

فهذه لطيفة الزيات ترفض إدراج أدبها تحت مسمى " الأدب النسائي"، وقد أعلنت في شهادتها :" رفضت في إصرار أن تبوت كتاباتي الإبداعية في باب الأدب النسائي ... وكان هذا القول دفاعا عن النفس في وجه محاولة مستمرة في أمتنا العربية لتبويب الأدب الذي تكتبه المرأة في مكانة أدبية وفنية أقل من ذلك الذي يكتبه الرجل، وفي استخدام وصف الأدب النسائي كوصف يتضمن تحقيرا لهذا الأدب وتهوينا من أهميته " [2]

فمن خلال هذه الشهادة تؤكد لطيفة الزيات اندماجها في التيار الرجالي الذي يرفع من شأن إبداعها، لأن وضع المرأة الإجتماعي في نظرها أقل شأنا من الرجل، وهي بهذه الشهادة التي قدمتها تخفي نقاط ضعفها ويرى فيها أنثوية مرتبطة دائما بالخضوع.

كما نجد الكاتبة "هدى بركات" التي تؤكد أن كتاباتها تشبه كتابة الرجال فتقول : " أنا كاتبة مثل الرجال بل إن كتاباتي (ضد نسوية)" [3]، وتوافقها "َميْ التلمساني" التي ترفض أن تدرج كتاباتها تحت إسم " الأدب النسوي" ظنا منها أن ذلك يفصل بين الرجل والمرأة وبالتالي فإن هذا الفصل من شأنه أن ينقص من قيمة العمل الأدبي.

في حين تعلن الأديبة "غادة السمان" رفضها التام لمصطلح الأدب النسوي، لأنه في نظرها لا يخرج عن التفكير الذكوري المهيمن الذي يحط من قيمة الإبداع النسوي ويضعه في

1- خديجة حامي، مرجع سابق، ص:23.

2- سيد محمد السيد قطب وآخرون، مرجع سابق، ص:28.

3-فاطمة حسين عيسى العفيف، مرجع سابق، ص:11.

مرتبة أدنى وأقل شأنا من الأدب الرجالي، فهي بذلك ترفض خصوصية التجربة النسوية ولا ترى فرقا بين أديبة تكتبه امرأة وآخر يكتبه رجل، وتستدل على ذلك بقولها: "من حيث المبدأ ليس هناك تصنيف آخر لأدبين نسائي ورجالي"[1].

ولعل الأديبة " خناثة بنوتة" توافق "غادة السمان" في هذا الطرح، وتؤكد أن تصنيف ما تكتبه المرأة تحت مسمى الأدب النسوي إنما هو محاولة لفرض الهيمنة الذكورية التي من شأنها أن تخلق حواجز بين المرأة والرجل، وبالتالي تعيق هذه الحواجز حركة الإبداع.

أما أحلام مستغانمي، فهي ترفض وجود أدب نسوي، ولا تؤمن به إطلاقا خاصة بعد ما قرأت ما كتبه العديد من الكتاب العرب والذين أثبتوا أن بإمكان الرجل المبدع أن يكتب على لسان امرأة، وتؤكد طرحها بقولها :" أنا لا أؤمن بالأدب النسائي، وعندما أقرا كتابا لا أسال نفسي بالدرجة الأولى، هل الذي كتب رجل أم امرأة " [2].

كما وقفت الأديبة " النعيمي" عند مصطلح "الأدب النسوي" وأثبتت أن الأدب من حيث هو تعبير فني عن الواقع ليس فيه أدب ذكوري، وآخر أنثوي، فهذا التصنيف للأدب لا يعود على أدب المرأة أو الرجل بالفائدة، وهي حقيقة لطالما أنكرها الكثيرون .

كما أكدت أن الأدب الذي يحاول الصاق الصفات السلبية على الشخصيات الذكورية أو الذي يصور الشخصيات النسائية على أنها شخصيات منحلة وغير منضبطة، إنما هو أدب خال من تلك الرؤية الغنية والشاملة للحياة، وقد أبدت رأيها اتجاه الأدب الذي تكتبه المرأة وقالت بأنه : "ينبغي ألا يهتم إلا بالتعبير عن هويتها الفردية والشخصية فيكفي المرأة الكاتبة أن تخلص لعالمها الأنثوي فتكتب عن علاقتها الجنسية مثلا أو عن الجسد والأحلام الوردية وأن تضرب صفحا عن الأخلاق والعادات والتقاليد وتتجاوزها مستخدمة ما تشاء من الألفاظ

1- أحلام معمري، إشكالية الأدب النسوي بين المصطلح واللغة، مجلد مقاليد، العدد الثاني، ديسمبر، 2011، ص:49.

2- المرجع نفسه، ص :49.

المحضورة التي يحرم تداولها العرف لتكون كاتبة ثائرة ومتمردة، ويصدق عليها وصف الأدب النسوي" [1]

هذه المواقف الرافضة تقابلها مواقف أخرى مؤيدة تقر بمشروعية الأدب النسوي وتعطي للكتابة النسوية هويتها وخصوصيتها التي تؤهلها لأن تكون أدبا متميزا يصدق عليه مصطلح الأدب النسوي، وهو ما تعبر عنه "حمدة خميس" التي تقف أمام تلك الآراء التي تعطي للأدب النسوي صفات سلبية، فهو في نظرها يمثل مصدر اعتزاز وفخر الكاتبات أمام هؤلاء المعارضين فتقول :" أن أدب المرأة –واقعا ومصطلحا– ينبغي أن يكون مصدر اعتزاز المرأة والمجتمع والنقاد... كما أنه يضيف إلى الأدب السائد نكهة مغايرة ولغة وليدة ويعينه ويتكامل معه" [2].

وتوافقها "بثينة شعبان" فيما ذهبت إليه "حمدة خميس"، فنجدها تحث الكاتبات على عدم إهمال الأدب النسوي وتشويش منهجه لأنه يعبر عن مدى وعي المرأة لمختلف العلاقات الإجتماعية و السياسية ...، فصفة نسائي في نظر بثينة هي صفة قيمة لا يجب تجنبها والأدب النسوي في نظرها "يعبر عن مدى وعي المرأة لأبعاد العلاقات الاجتماعية وجذورها والمغزى البعيد للحدث السياسي ونتائجه الممكنة(...) وفهم ما ساهمت به الحساسية النسائية من إغناء البعد الاجتماعي والسياسي والموضوعي للعمل الأدبي، يجعل ولا شك من هذه الصفة "نسائي" صفة قيمة، يحق للكاتبات أن يفخرن بها بدلا من أن يخشينها ويتجنبنها" [3]

1– إبراهيم خليل، مقاربات في نظرية الأدب ونظرية الكتاب، مجد لاوي للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2007 ص:120.

2– أحلام معمري، مرجع سابق، ص :49.

3– بثينة شعبان : الرواية النسائية العربية ، مجلة مواقف ،العدد الثاني،سبتمبر، 2009،ص ص:232–233.

- الكتابة النسائية في الأدب الجزائري :

لقد ارتبطت الكتابة النسائية في الجزائر بحقيقة المجتمع الجزائري، وما عاناه جراء جرائم الاستعمار الفرنسي من طمس للحريات واستيلاب للحقوق، مما أدى إلى تأخر ظهور أدب المرأة في الجزائر، وبالخصوص الشعر " فكانت بادرة الكتابة النسوية باللغة الفرنسية عند آسيا جبار، ونواديا قندوز، وغيرهما..." [1]، وقد لقيت اللغة الفرنسية رواجا كبيرا مقارنة مع اللغة العربية التي كانت أقل حظا نتيجة الظلم الاستعماري المسلط والممارس في حق اللغة.

ورغم هذا الوضع الاجتماعي الذي فرض على الفرد الجزائري، فإن ذلك لم يمنع المرأة من اقتحام عالم الفن والإبداع كالموسيقى، والسينما والرسم، والمسرح، والشعر والنثر والرواية...الخ.

ولأن محور دراستنا يدور حول الشعر، وتحديدا الشعر النسوي الجزائري، فسوف نحاول أن نقدم صورة عن ملامح هذا النوع من الإبداع الأدبي الذي أصبح مثار اهتمام العديد من القراء والدارسين.

لقد كان أول ظهور للشعر النسوي الجزائري مع "مبروكة بوساحة" التي تعتبر " أول شاعرة كتبت باللغة العربية في الجزائر من خلال ما قدمته في مجموعتها الشعرية، والتي أصدرتها سنة 1969 بعنوان "براعم" " [2].

وقد أظهرت "مبروكة بوساحة" من خلال تجربتها الشعرية تحدياتها للواقع، وقهرها للظروف الإجتماعية التي فرضت عليها وعلى مثيلاتها من النساء، وحتى ما لاقاه المجتمع ككل من قبل المستعمر.

إضافة إلى "مبروكة بوساحة" فقد برز صوت نسائي جزائري آخر في مجال الكتابة الشعرية، وهي "زليخة السعودي" التي سجلت حضورا متميزا في مختلف مجالات الإبداع

1- ناصر معماش، النص الشعري النسوي في الجزائر، دراسة في بنية الخطاب، دار النشر، حلب، دط ، 2001، ص:12.

2- المرجع نفسه، ص: 12.

حتى أن بعض الدارسين يعبرون لأنها سباقة لكتابة الشعر غير أن الموت خطفها وهي في الثلاثينيات من عمرها قبل أن ينشر لها أي عمل، وقد قيل أنها كتبت القصة كذلك و المسرح والنقد " وبقيت أعمالها أسيرة الأرشيف لمدة طويلة إلى أن استطاع الدكتور شريبط أحمد شريبط أن يجمعهما في كتابه (الآثار الأدبية الكاملة للأديبة الجزائرية زليخا السعودي) "[1]، وهذا دليل على قلة وسائل النشر.

غير أن هذا الوضع لم يدم طويلا، فقد ظهرت أول مجلة نسوية في الجزائر سنة 1970 تحت اسم الجزائرية" برئاسة "زهور ونيسي"، وقد احتضنت هذه المجلة العديد من أقلام المبدعات والشاعرات اللواتي عبرن عن معاناتهن وبأسماء مستعارة، وذلك قصد إخفاء شخصيتهن الحقيقية عن المجتمع الذي أصبح يشكل بالنسبة للمرأة مصدر قلق وخوف خاصة تلك العادات والتقاليد البالية التي كانت سائدة والتي لا تعطي للمرأة حرية الرأي والتعبير والكتابة، لأن المرأة الكاتبة في نظر المجتمع وتحديدا "الرجال" قد أخذت حقا ليس لها أثناء ممارستها للكتابة، وقد تعرضت زهور ونيسي لقضية المرأة وما كانت تعانيه في الجزائر من جوع وقهر وخوف، وما أبلت من البلاء الحسن ماديا ومعنويا خلال الثورة التحريرية الكبرى: مربية، مسبلة، فدائية، ممرضة، ومجاهدة إلى جانب أخيها الرجل فكانت نعم السند ونعم العون، ورغم العراقيل التي واجهت المرأة من قبل الفرد أو المجتمع الجزائري فإنها لم تستسلم أمام هيمنته، بل أظهرت مقاومتها من خلال فعل الكتابة التي اتخذتها كوسيلة وسلاح للوقوف أمام هذه العقلية التي تقف حاجزا أمام نجاحاتها وإبداعاتها، ولعل الأمثلة كثيرة في الأدب النسوي الجزائري، إذ تقول الكاتبة مريم يونس : " كانت دروبي في هذه المدينة الجميلة جيجل كلها أشواك وعقبات، كانت عذابا واضطهادا، خاصة عندما بدأت

1- ناصر معماش، النص الشعري النسوي في الجزائر، ص :12.

الكتابة، فقد غصت في دوامة من القيل والقال ولكنني لم استسلم، قاومت في هدوء ومازلت إلى أن انتصرت لوجودي بين الأدبيات الجزائريات" [1]

هذه الشهادة التي قدمتها مريم يونس تدل على مقاومتها وإصرارها في وجه المجتمع القاهر الذي لا يرحم، وبمقابل ذلك نلاحظ أن العديد من الكاتبات والشاعرات الجزائريات قد تخلين عن فعل الكتابة، والسبب في ذلك راجع إلى اهتمام المرأة الجزائرية ببيتها وزوجها قبل كل شيء، وعلى حساب رغباتها وطموحاتها لأن المرأة الكاتبة تحارب دوما من أجل سعادة مجتمعها حيث تقول جميلة زنير في هذا الصدد: " كنت أكتب من غير أن يطلع أحد على كتاباتي، أو يشجعني حتى على مواصلة الكتابة، فأنت تلاحظ أن القمع ينطلق من الأسرة إلى المجتمع (القبيلة)، هذا المجتمع القبلي يمارس عليك قمعا آخر أشد وأقسى، عدم الإهتمام بما تكتب، فهو لا يشجعك، لأنه يرى هذه الأشياء ضربا من العبث وتدخل في خانة لا يجوز، فكنت أول فتاة في جيجل تتجرأ على كسر أعراف القبيلة وتنشر إسمها عبر الإذاعة في أواخر الستينات وبداية السبعينات "[2]

فبالإضافة إلى جميلة زنير التي أعلنت موقفها من المجتمع، ووصفت تجربتها أثناء مسارها في حقل الكتابة نجد أيضا: الشاعرة زينب الأعوج التي وصفت المجتمع الجزائري بأنه مجتمع مريض ومتخلف فتقول: " مجتمع مثقل بالتقاليد البالية، بإرث طويل من الظلم والفكر الإقطاعي، إنه مجتمع يمشي على كثير من جثث النساء البريئات "[3]

غير أن هذه الظروف التي سادت في فترة السبعينات لم تبق على حالها، بل تطورت في الثمانينات بسبب وعي هؤلاء النساء لأهمية الكتابة التي تمنحهم الحرية التي لطالما افتقدناها

1- سلامي ابراهيم، الكتابة النسوية في الأدب الجزائري المعاصر، الموقع الإلكتروني:
http :brahimsalami.blogpot.com، تاريخ الإطلاع (2015/03/10)، الساعة:12:35.

2- داليا بحراوي، الأدب النسائي الجزائري، الموقع الإلكتروني: http :www.alsakher.com تاريخ الإطلاع : (2015/03/10)، الساعة: 11:43.

3- بلقاسم بن عبد الله، زينب الأعوج والشعر الجميل، الموقع الإلكتروني:http://www.diwanalarab.com تاريخ الإطلاع : (2015/03/10)، الساعة: 12:17 .

وما زادهن حماسة، هو انتشار وسائل النشر، واتساع دائرة فضاءاتها مقارنة مع ما كان سائدا في فترة السبعينات.

فبالإضافة إلى مجلة "الجزائرية" فقد ظهرت مجلة أخرى بعنوان (آمال) والتي كانت لها فضل كبير في نشر النصوص الشعرية لكثير من الشاعرات أمثال: جميلة زنير، ربيعة جلطي، زينب الأعوج، فهيمة الطويل، نادية نواصر، وغيرهن من الأسماء التي تركت أثرا طيبا في نفوس من يحبهن.

والملاحظ أن النصوص الشعرية النسوية في هذه الفترة كانت خصبة بألفاظ تعبر عن الثورة، التحرر، والقيود، التمرد، التحدي، وحتى الظلم والقهر، وهو دليل على امتلاكهن لنزعة وطنية قوية، والتزامهن بتمجيد الإصلاحات الثورية.

ولم تكتفي المرأة بالتعبير عن وطنها وصمودها أمام ما لاقته من قهر واضطهاد، بل سارت أبعد من ذلك، خاصة عندما تمكنت من دخول الجامعات والمدارس، وانفتاحها أمام مجتمعات وثقافات أخرى غير الجزائر حتى إن " معظم الشاعرات في تلك الفترة كتبت الشعر الحر، وما يسمى بقصيدة النثر " [1]

ثم جاءت فترة التسعينات التي شهدت ولادة عدد كبير من الشاعرات اللواتي أتيحت لهن فرصة الكتابة، خاصة بعدما أصبحت وسائل النشر أكثر من قبل، كالجرائد الوطنية (النصر الشعب، النهار، الشروق، الحياة ... وغيرها)، إضافة إلى مشاركتهن في مختلف الجمعيات الثقافية والملتقيات الأدبية فاتسعت رقعة إنتاجهن في الشعر، بل تعدى ذلك إلى كتابة الرواية التي وجدت من خلالها المرأة سبيلا لتجسيد المعاناة التي كن يعشنها وإعطاء صورة لحياتهن سواء قبل الاستقلال أو بعده، ذلك أن المجتمع الجزائري، وحتى بعد استقلاله لم يكن فكره متحرر من تلك العقلية التي ترى في المرأة مجرد كائن حي عليه التفرغ للبيت والزوج

1- أحمد دوغان: الصوت النسوي في الأدب الجزائري المعاصر، الشركة الوطنية للطبع والتوزيع الجزائر، 1982 ص:160.

والإنجاب لذلك كانت الرواية بالنسبة لهن: " كاملة، شاملة وموضوعية، أو ذاتية تستعير معيارها من بنية المجتمع" [1]

غير أن عدد الروائيات في الجزائر كان قليلا مقارنة بالأعداد المتوفرة في بعض البلدان العربية الأخرى، وقد ذكر في بعض المصادر الأدبية أن السبب في قلة الروائيات في الجزائر راجع إلى بعد المرأة عن الوسط الثقافي الذي يساعد في تكوينها، إضافة إلى قلة المنشورات الأدبية في الأسواق الجزائرية قبل الاستقلال، وحتى بعد الاستقلال مباشرة باستثناء زهور ونيسي وأحلام مستغانمي اللتان كانتا خير مثال يحتدى بهما في كتابة الرواية فأحلام مستغانمي على الرغم من أنها روائية مشهورة إلا أنها بدأت تجربتها الإبداعية كشاعرة، " وقد أصدرت ثلاث مجموعات شعرية (على مرفأ الأيام، الكتابة في لحظة عري أكاذيب سمكة) " [2] .

لتتحول بعد ذلك إلى كاتبة روائية مشهورة عالمي، وقد ساعدها في ذلك المحيط الذي عاشت فيه كونها زوجة مثقف لبناني، وتعيش في فرنسا حيث الحرية.

أما زهور ونيسي قد حصلت على امتيازات كثيرة استطاعت من خلالها أن تحقق مركزا اجتماعيا وثقافيا مهما، خاصة وأنها تخرجت من معاهد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ولم تطرق باب الرواية فحسب وإنما كتبت القصة، والمسرحية مجسدة معاناة الروائية والكاتبة الجزائرية "وإذا ما قورنت زهور ونيسي بنظيرتها آسيا جبار، فإن هذه الأخيرة كانت أكثر حظا منها في الانتشار لأنها كتبت باللغة الفرنسية" [3]، وأقحمت مجال الكتابة والإبداع بكل قوة.

1- صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، ص: 39.

2- ناصر معماش، مرجع سابق، ص:15.

3- نصيرة بلومة، الكتابة بالعربية مفخخة وعلى الكاتبات الالتزام بموهبتين، جريدة الفجر الجزائرية، العدد58،2مارس 2015.

الفصل الثاني: صورة الرجل في شعر سامية زقاري

1- الرجل الحبيب

2- الرجل الوطن

3- الرجل الخائن

4- الرجل المنافق

5- الرجل البليد

6- الرجل المالك

7- الرجل البطل

8- الرجل الطاغية

تمهيد

لقد حضي الرجل بمكانة جد واسعة في كتابات المرأة، وهذا دليل على أنه عنصر بالغ الأهمية في حياتها، لذلك كان على المرأة أن ترسم للرجل ما شاءت من الصور في شعرها وهي ميزة حفل بها الشعر النسوي منذ القديم واستمرت حتى عصرنا الحاضر فاستطاعت المرأة أن تلون صور الرجل " بألوان القبح والجمال بحسب رضاها منه أو غضبها عليه" [1] كما أن تصويرها هذا اختلف من شاعرة إلى أخرى، باختلاف مكانة الرجل في قلبها، وما زاد المرأة الشاعرة جرأة على رسم صور الرجل كما تراه، هو: عامل الحرية الذي سمح لها بالدخول في كل مجالات الحياة الاجتماعية الاقتصادية والسياسية ... وغيرها، مثلها مثل الرجل، مما جعلها تتخلص من مخاوفها التي كانت تسيطر عليها قديما، والتي لطالما كانت حاجزا أمام إبداعاتها الأدبية لأن هذه الإنتاجات والأعمال الأدبية في نظرها من شأنها أن تحقق لها ذاتها وإنسانيتها، وتثبت أنها ليست ذلك الطرف المهمش الدوني الذي تعرض لكل أنواع الاستلاب والاضطهاد من قبل الشعوب التي عاشت وسطهم، وهو الأمر الذي أعطى لها القوة والشجاعة للتعبير عن مشاعرها اتجاه محبوبها ومعشوقها، أو التعبير عن ظلم وجبروت الرجل في حقها دون خجل أو خوف، وبهذا تكون قد تمكنت من فك الحصار الذي فرض عليها لسنوات طوال، وفيما يلي عرض لأهم الصور التي رسمتها الشاعرة للرجل.

1- سهام عبد الوهاب الفريج، المرأة العربية والإبداع الشعري، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010 ص: 92.

أولا: الصور الإيجابية

1- الرجل الحبيب :

لقد اهتم الشعراء منذ القدم بموضوع الحب، وأعطوه مكان الصدارة لدرجة أنهم بحثوا في ماهية الحب وأسبابه، والعلاقة بين المحب والمحبوب ليتعدى ذلك إلى علاقات أخرى كالتعارف، والخطبة، والزفاف، والجلسات الحميمية... الخ، بل كان منهم من كرس الجانب الأكبر من شعره للحب والحبيب، ولم يقتصر هذا الوصف على الشعراء الرجال بل تعدى ذلك إلى العديد من الشاعرات اللواتي عبرن عما يجول في قلوبهن من مشاعر الحب والغرام بمنتهى الصراحة والجرأة، مثلما فعلت سامية زقاري في ديوانها " قصائد معتقة بالأسى" .

ومن بين القصائد التي تصور قصة حب في ديوان سامية زقاري قصيدة " **أنين ألاه**" حيث تقول :

آهاتي تحرق آهاتي

وأنت

تمطط أناتي

وتحملها

وتزرعها كمأساتي

وترغمها

لتنبت في مستقبلي الآتي

آهاتي...آهاتي تئن من

الآه [1]

من خلال هذه المقطوعة يتضح لنا مدى تأثر الشاعرة بحبيبها، لدرجة أنها تصف ألمها وحرقتها من شدة حبها، لهذا الرجل الذي جعل منها حبيسة عشقه وغرامه إلى أن تقول:

وأنت تذكر جدوتنا

1- سامية زقاري، قصائد معتقة بالأسى، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، دط ، د ت، ص ص: 19-21.

بدهشتها

ودهشتنا

بغفوتها

وغفوتها

وتغرز في مفاصلها

سكاكين من نار

أحبك يا شيطان عمري

أحب شرك والله [1]

فالشاعرة هنا تصف حبيبها بالشيطان الذي سيطر على عقلها، وسلب منها أفكارها حتى أنها ترى في حبه أشبه بجريمة قتل ترتكب في حقها، أي كمن يغرز سكين من النار في مفاصلها .

كما نجد قصيدة أخرى لسامية زقاري تدور في فلك العشق والغرام والحب والتي عنونتها ب: "**فرح مفجوع**" فتقول :

أبحث عن رجل لا يكذب

أبحث عن عشق فياض

يملأ أكوابا ولا ينضب

أبحث عن حب مجنون

يحكي أعواما و لا يتعب

.....

أبحث عن حلم.....

عن أمل...

عن فرح...

1- الديوان، ص: 20.

عن وعد صادق لا يهرب [1]

إن الشاعرة هنا ترى في الرجل ذلك الحلم الذي لطالما سعت لتحقيقه والوصول إليه كما أنها في هذه الأبيات لا تبحث عن أي رجل كان، وإنما تخص حديثها عن الرجل الحبيب الذي يغمرها بحبه وعشقه، ويفتح لها ذراعيه، ويتربع بين أحضانها الدافئة لينسيها ما قاسته من حزن وألم، هذا الحزن وهذا الألم قد يكون نتيجة تجربة عاشتها في الماضي أو قصة حب لم تدم طويلا، أو لن تثمر بالزواج نتيجة الكذب والخداع، لذلك فهي تظهر شوقها لملاقاة حبيب يملؤها فرحا وأملا في الحياة.

2- الرجل الوطن :

كثيرا ما تتخذ المرأة الشاعرة من الوطن وسيلة للتعبير عن عاطفتها اتجاه رجل قد يكون ربما أبا حنونا أو أخا عطوفا أو حبيبا مخلصا، فيصبح الوطن عندها هو الرجل لتضيف إليه سمات إنسانية فتراه أحيانا حبيب يغدر ويجرح، وأحيانا أخرى تراه نموذجا مثاليا.

لقد أوردت الشاعرة سامية زقاري بعض القصائد التي تحمل معاني الوطن والمقطوعة التالية من نفس القصيدة السابقة الذكر والمعنونة ب: "**فرح مفجوع**" تبين ذلك :

أبحث عن وطن فيك

يحتل حدودك لا يغلب

أبحث عن رسام ماهر

يرسمني فرحا لا يلعب

أبحث عنك...

أنت المفقود فلا تكذب [2]

1- الديوان، ص: 62.
2- المصدر نفسه، ص: 63.

إن الرجل في نظر الشاعرة هنا صعب المنال لدرجة أنها تعتبره شيئا مفقودا يصعب العثور عليه والتقاطه، حتى إنها ترى فيه ذلك الموطن الذي تريد أن تستوطن فيه، فالرجل وفق نظرتها إليه يحمل سمات ودلالات الوطن لأنه يحتوي أحلام الشاعرة ويفرح عندما تفرح وكذلك هو يستمع لشكواها وآلامها وأحيانا أخرى هو سبب عذابها وكذلك سرورها ونجاحها.

كما وردت قصائد أخرى لسامية زقاري تصف فيها حبها لرجل، ولكن ليس بأسلوب مباشر وإنما بأسلوب يعكس مدى قدرة الشاعرة على الإيحاء، حيث أن الشاعرة لم تجد سبيلا للتعبير والإفصاح عن حبها وعشقها لحبيبها سوى إعلانها عن حنينها لوطنها، وهي بذلك ترتدي قناع يخفي حقيقة مشاعرها وتتخذ من الوطن رمزا يوحي بما تحمله من مشاعر وأحاسيس اتجاه من تحب، تقول في قصيدة لها بعنوان "**حورية**" والتي مطلعها :

إني إلى زمن الصبا أشتاق

يا مهجتي يا وطني البراق

هاك يدي لا تتركني أغرق

ها. قد تشتت من حولي الرفاق

أنت الطفولة والصبى والمنتهى

أنت أنيسي ورديتي

وأنت لي الترياق [1]

لقد اتخذت الشاعرة من الوطن وسيلة للتعبير عن عاطفتها وشوقها اتجاه من تحب وما حنينها إلى وطنها سوى موضوعا يخفي وراءه شوقا الى حبيب لا تستطيع التصريح به فالرجل الوطن بالنسبة لها هو الحاضن الأول والأخير لها، فهي مهما ابتعدت عنه تشعر بالغربة وبالحنين الدائم له، فنجدها تتغزل به (الوطن) لأنه يتيح لها فرصة التعبير عن اشتياقها لهذا الرجل.

1- الديوان، ص: 07.

3- الرجل البطل :

لم تتوقف الشاعرة عند تصويرها للرجل بالوطن فقط، بل واصلت في وصفها الإيجابي للرجل من خلال قصائد أخرى من ديوانها " قصائد معتقة بالأسى"، وتحديدا في قصيدة " **برقية عاجلة إلى** ..." والتي تظهر من خلالها الشاعرة صورة الرجل البطل الذي يضحي بحياته في سبيل استقلال وطنه، وقد افتتحت قصيدتها بقولها :

كفوا الأنظار فغضب الوطن

إعصار

غضوا الأبصار فروح الأرض

الأمطار

عودوا لتاريخ الثورة

فكوا أغلال الكفرة [1]

توجه الشاعرة خطابها لجميع الرجال الذين لا يقدرون قيمة ما عاناه الشعب الجزائري إبان الثورة التحريرية، وإلى كل من نسي التضحيات الجسيمة التي قدمها الجزائريون في سبيل استقلال الوطن.

كما أنها تطالب هؤلاء الرجال بالنهوض والسير قدما لأن الاكتفاء بالنظر لن يفيد ولن يحقق لهم أي غاية تدعوهم بعدها مباشرة للعودة بذاكرتهم إلى الوراء وتحديدا إلى زمن وتاريخ الثورة المجيدة لعل ذلك يدفعهم للسير على طريقة أجدادهم وغرس روح النضال والمثابرة في نفوسهم، بدلا من هذا الخمول والخوف الذي سيطر عليهم.

ثم تواصل حديثها قائلة :

تذكروا يوم الفتح نوفمبر

عرس الشعب المنتظر

نوفمبر ذكرى انتهاء الشغب

نوفمبر ذكرى انتهاء التعب

1- الديوان، ص: 37.

نوفمبر عمر التحدي

وحلم لطفل التصدي [1]

فالشاعرة في هذا المقطع تذكر الرجال بأنهم حدث وقع في الجزائر وهو ذكرى اندلاع الثورة التحريرية في مختلف أنحاء التراب الوطني، والذي يصادف الفاتح من نوفمبر من كل سنة، وقد بين الشعب في هذه الفترة قدرته على المقاومة، وإصراره على انتزاع حريته التي سلبها إياه المستعمر الفرنسي، كما أن الشاعرة تبين لهم كيف كان الشعب الجزائري في هذه الفترة متخذا حول قضية الاستقلال، وكيف تمكن من القضاء على كل عمليات الشغب التي مورست في حقهم نتيجة الوحدة والتلاحم والتحالف فيما بينهم، حتى أن السياسة التي مارسها الجنرال شارل ديغول على الشعب الجزائري لم تقف أمامه، وقد أظهرت الشاعرة في مقطع آخر سخريتها من هذا الرجل (ديغول) الذي لا يبدو في نظرها سوى مجرد شخص جبان وكيف كانت نهايته:

نوفمبر برقية عاجلة

وخير دليل بأن ديغول

غول أساطير الصغار

سيلقى الدمار

سيرمي شعلة نار

ديغول

ديغول لا يوزع الاستقلال

ديغول بند عريض

وعنوان مصطلح الاستغلال[2]

لقد تميزت سياسة ديغول بالخبث وجمعت بين القمع والإغراء ومحاولة اختراق صفوف الثوار إلا أن محاولاته هذه لم تصمد أمام كفاح ونضال الجزائريين، وقد جعلت الشاعرة من ديغول أشبه بالغول الذي يذكر في الأساطير، والذي تكون نهايته الهزيمة والدمار وهي من

1- الديوان، ص: 38.
2- المصدر نفسه، ص: 38.

خلال هذه القصيدة تؤكد أن الاستقلال كان نتيجة نضال ومقاومة الجزائريين للمستعمر وليس مجرد هدية من ديغول كما يراها البعض الآخر، فكل مؤمن بهذه الفكرة في نظرها مجرد جبان.

ثانيا: الصور السلبية

1- الرجل الخائن :

لم تكن صورة الجمال وحدها هي التي طرقتها الشاعرة سامية زقاري في ديوانها " قصائد معتقة بالأسى"، وإنما وردت قصائد أخرى تحمل إيحاءات ودلالات عن مواطن القبح اتجاه الرجل، بل كان لها نصيب وافر في المجموعات الشعرية التي قدمتها، ولعل أهم هذه القصائد، قصيدة "**مسألة**" حيث تقول فيها :

أيا أنت يا ابن الخيانة قل.

أتأتي النساء مساء

وتشكو النساء صباح ؟

فتعلن بين الجموع بأن :

"**النساء ملاك بكفيه عرض السماء**"

أترغب ثم تعود فترهب؟

وتهمس عند كلاب جياع

بأن النساء: "متاع مباح"

وأنها فرصتكم إذ تتاح [1]

لقد جاء الخطاب الشعري لسامية زقاري مباشرا، بل إن خطابها هذا هو صرخة مدوية في وجوه الرجال الخائنين جميعا، والقصيدة هنا توضح شخصية سلبية أو بالأحرى صفة سلبية وهي الخيانة لأنه متى ما أكثرها الشخص وسم بها، وقد استلهمت الشاعرة هذه الصفات السلبية التي يتمتع بها الرجال من تجارب غيرها من النساء أو ما تراه أمامها من

1- الديوان، ص: 41.

تجارب عشاق وهميين ومخادعين فهي هنا تعلن عن قضيتها كامرأة، محاولة كشف تلك النظرة الدونية التي سيطرت على ذهنية وعقول الرجال اتجاه المرأة، والتي احتفظت بها ذاكرتهم منذ عصور التخلف والانحطاط التي عاشتها الشعوب والأمم، ذلك أن الرجل لم ير في المرأة سوى ذلك الكائن الذي يحقق له المتعة عند غروب الشمس أو بقدوم الليل ثم لا يلبث أن يفر كلما أتيحت له فرصة الفرا، أي بعد أن حقق مبتغاه من المرأة، ورغم أن هذا الرجل حاول إغواء حبيبته بكلماته العذبة، وصرح بحبه لها إلا أنها لم تستسلم أمام محاولته لإطاحته في شباكه فتقول :

أحبك : قلت، سمعنا، لكنا –لا– ما اقتنعنا.

ها: أصبت بسحر النساء، وهذا جزاء .

فمسرحهن حبيبي قفل، مغفل.

.....

أيا أنت يا ابن الخيانة، كلامك سيف عليك

إذا رمت مزيدا فقل [1]

لم تكترث الشاعرة بكلام هذا الرجل الذي أصبح في نظرها مجرد خائن، وحتى اعترافه بحبه لها لم يجعلها تقتنع به، ولم تصدقه لأنها مجرد خدعة، لكن سرعان ما انقلبت عليه هذه الحيل أو هذه الخدع ليصيب بسحر النساء ويقع في الحب، لكن هذه المرة هو من سيذوق مرارة البعد عن الحبيب وبالتالي يكون قد اخذ جزاءه إزاء خيانته لحبيبته.

ثم تعود سامية زقاري في قصيدة أخرى بعنوان "**بح فمي**" حيث تعلوا صرخاتها أمام الرجل الخائن الذي ذاقت من حبه مرارة العيش فتقول:

بح فمي وبح صوت قلمي

ما بالي أنسى كيف تسري في دمي

بح فمي

1- الديوان، ص: 42.

هل قلت شيئا؟

عن سنتين تشتهي فيها الرجوع

لن أنسى أيضا سنوات من دموع

بح فمي وبح صوت قلبي

كيف أعيد ذكريات من جروح؟

كيف أسامح صانع هذي القروح؟ [1]

لقد ترك الحبيب في قلب حبيبته جروحا عميقة نتيجة فعلته الشنيعة في حقها، خاصة وأنها تعلقت به وأصبح حبه يسري في دمه فابتعاده عنها هو بمثابة خيانة لا يمكن غفرانها أو نسيانها، فكم من دموع ذرفتها، وكم من ليال قضتها وهي تنتظر عودته إليها متلهفة للقائه لكن بعده هذا طال لأنه تربع في حضن امرأة أخرى، وهو المر الذي زاد في قلبها جروحا لا يمكن شفاؤها، وقد وصل بها الأمر إلى حد اعتباره مجرد غريب فتقول :

أنت غريب

عد من جديد إلى حياة الجاهلين[2]

ثم تواصل كلامها قائلة:

قد صرت ماض هل تريد الاعتذار

فتعتذر قد صرت ميتا

لا تقل فات الأوان – ليتني

بح فمي وبح صوت قلمي[3]

حتى الندم الذي أصاب الحبيب الخائن لم يستطع أن يحرك مشاعر حبيبته، فهو في نظرها لم يعد سوى ماض يجب نسيانه ومسحه من ذاكرتها تماما مثله مثل الأموات.

1- الديوان، ص ص: 15، 16.
2- المصدر نفسه، ص ص: 17، 18.
3- المصدر نفسه، ص ص: 17، 18.

2-الرجل المنافق :

لم تتوقف الشاعرة سامية زقاري أمام وصفها للرجل بالحبيب والخائن فحسب، وإنما تعدت إلى ذلك لتضعه في صورة الرجل المنافق وهي من أبشع الصفات التي يمكن أن يتصف بها الإنسان سواء أكان رجلا أم امرأة...، تقول في قصيدة لها بعنوان " **نفاق**" :

لي شلة رفاق.
صدقت حين قالوا:
بأنك ملاك
وأنك لأجلنا معرض للهلاك
صدقت حين قالوا:
بأنك أمير الأمراء
معين المحتاجين : والفقراء [1]

كثيرا ما يقع الأشخاص في مواقف تسبب لهم صدمات نتيجة اكتشافهم لحقائق لطالما حاول غيرهم إخفائها والشاعرة من خلال هذه المقطوعة تبين ذلك الموقف وتلك الحقيقة التي اكتشفتها، لأن هذا الرجل الذي تتحدث عنه هذه الشاعرة استطاع ببساطة أن يضحك عليهم ويضعهم في موضع سخرية خاصة بعد أن استطاع أن يقدم نفسه كملاك أمين، أو مغامر يعرض حياته للخطر في سبيل تحقيق سعادة غيره، أو كالأمير الذي يسعى لنشر الأمان والسلام وسط شعبه.

ثم تواصل كلامها قائلة:

صدقت حين قالوا:
بأنك رسول للسلام
و أنك لفرط حبك لنا
بالليل والنهار لا تنام
.....

1- الديوان، ص: 52.

كذلك صدقت

بأنك المسيح تحيي الموتى

وتؤتي الناس خير ما أتيت [1]

إن تأثير هذا الرجل على الشاعرة ورفاقها كبير لدرجة أنه جعلهم يرون بأنه الرسول الذي يسعى دائما لنشر السلام المحبة والألفة بين الناس، إلا أن ألاعيبه لم تدم طويلا، فقد أدركت الشاعرة أخيرا حقيقة ما كان يخفيه هذا الرجل من مظاهر الغش والنفاق وتؤكد ذلك من خلال قولها :

لكنني غبي فقد خدعت وفزعت

لما سمعت ما سمعت

فقد قرر الرفاق بعد أن عزلتهم

بأن كل ما قالوه

وبعد أن صدقتهم

ما هو في الحقيقة

غير؟

نفاق [2]

على الرغم من ارتداء هذا الرجل لقناع يخفي حقيقته إلا أن الشاعرة استطاعت أن تسقط عنه ذلك القناع المزيف، وتضعه في موقف محرج بل أصبح في نظرتها وفي نظر عامة الناس مثيرا للشفقة، وتبين ذلك من خلال هذا البيت الشعري:

قبح يا للسفاهة لا يطاق

لا يطاق

لا يطاق [3]

1- الديوان، ص: 52.
2- المصدر نفسه، ص ص: 52، 53.
3- الديوان، ص: 53.

كما نجد قصيدة أخرى تحمل معاني النفاق والتي عنونتها الشاعرة سامية زقاري ب: " **قصائد معتقة بالأسى**"، وهي تحمل نفس عنوان الديوان والتي مطلعها:

نفاق لطيف

بحفاوة

ضمني طيف صديقي اليه

وتمني لي السلامة

علم أني سأشفى

فرماني بالهراوة [1]

يظهر من خلال هذا المقطع الشعري أن الشاعرة تعيش مأساة كبيرة نتيجة بعد شخص عزيز على قلبها منها، وهو أمر يصعب وصفه، حتى أنها تصف بعده هذا بالنفاق لكن نظرا لحبها له وتعلقها به، وما تحمله في داخلها من مشاعر الصدق والوفاء، فإنها ترى في نفاقه لطفا، وهما مفردتان متناقضتان تماما، مما يدل على عظم مكانة هذا الشخص في قلب الشاعرة.

3- الرجل البليد :

لقد رسمت الشاعرة الرجل حبيبا وخائنا، متحكما ومنافقا... الخ، ثم انتقلت الشاعرة بمخيلتها لتضع الرجل في صورة أخرى لا تقل عن صور القبح التي ذكرتهم سابقا ألا وهي صورة الرجل البليد، الذي يظهر في نظر الشاعرة هنا بأنه رجل ضعيف الإحساس والقصيدة التالية تعبر عن ذلك، والتي عنوانها: "**مراسيم دفن**" تقول فيها:

مراسيم دفنك

أعدت

وموتك تأجل

وهذي السباب الضريرة

1- المصدر نفسه، ص: 21.

وهذي الحكايا المريرة

ستبقى كثيرة

خدود النساء العذارى

تحمر بين ثنايا الرجال

وأنت تأرجحني

بين ذاتك و بين الخيال [1]

لقد وضعت الشاعرة الرجل في موقف لا يحسد عليه، يظهر ذلك من خلال سخريتها منه، بل أن سخريتها من هذا الرجل جعلتها تصل لحد إعداد و تجهيز مراسيم موته على الرغم من معرفتها بأنه حي يرزق، و هي بفعلتها هذه تحاول أن تصوره على أنه شخص سيئ، محاولا إذلاله بين أهله وعشيرته، ولعل الشاعرة تريد هنا أن تضع الرجل عند حده وتحط من تعجرفه الذي فاق الحدود لدرجة أنه لم يعد يقدر قيمة النساء وفضلهن عليه، ثم تتساءل الشاعرة بعدها مباشرة بقولها :

فكم سوف أبقى؟

وكم سوف أشقى؟

وقل كم تبقى؟

لأغرس غصن السعادة [2]

تطرح الشاعرة في هذا المقطع تساؤلات عديدة، لكن بدون إيجاد جواب يفك لها شفرة هذا اللغز الذي يواجه معظم النساء اللواتي أصبحن في حيرة أمام ما يعانيه من شقاء وذل والشاعرة هنا تريد أن تعرف إلى متى سيستمر هذا الألم وهذا العذاب، فقد طال انتظارها لهذا الرجل، بل إن انتظاره صار أمرا يصعب تحمله، غير أنها تظهر عزيمتها وإصرارها على الصبر، وكلها أمل في تذوق طعم السعادة في وقت قريب.

1- الديوان، ص: 25.
2- المصدر نفسه، ص ص: 25، 26.

4- الرجل المالك(المتحكم) :

لقد بينت الشاعرة وجهة صورة أخرى لطالما امتار بها الرجال ومند القديم وهي صفة التملك التي كثيرا ما يفرضها الرجل على المرأة فتظهر هذه الأخيرة في نظره على أنها شيء يمتلكه بعد أن جعلها مطيعة خاضعة له وهنا يبرز دور الرجل المتحكم الذي يتخذ القرارات دون الرجوع إلى رأي المرأة بل عدم الاكتراث لها كليا همه في ذلك التحكم في زمام الأمور وحده والقصيدة التالية بعنوان " **هشيم مزهرية** " تعبر عن تملك الرجل للشاعرة تقول:

تلتقطني عيناك رخاما هشيما

وتصقلني مزهرية

تكرمني تحتويني

تنظمني على طاولة مكتبك

تضمني إلى أحوالك العائلية

تصيرني قصة... حكاية.

أسطورة عربية

أني لك عشيقة سرمدية [1]

لقد صورت الشاعرة سامية زقاري الرجل في هذه الأبيات وأعطته أجمل المشاهد وقد وظفت كلمات تدل على رقة المشاعر والعواطف التي يكنها الحبيب لمحبوبته كقولها: تلتقطني عيناك، تكرمني، تنظمني... وغيرها، بل إن الشاعرة رأت حبهما لبعضهما أشبه بسرد حكاية أو كالأساطير العربية القديمة التي تروي قصص الحب والغرام، ومختلف التضحيات التي يقدمها كلا الطرفين في سبيل البقاء معا.

5- الرجل الطاغية :

يظهر من خلال بعض القصائد التي وردت في ديوان سامية زقاري أن الشاعرة لم تكتفي بوضع الرجل في صور الجمال والقبح فقط، وإنما تعدت ذلك لتضعه موضع الرجل

1- الديوان، ص: 45.

المتسلط الذي لا يعرف حدودا للقهر والاستبداد، ذلك أن الرجل ومنذ القديم استطاع أن يفرض هيمنته وسطوته على غيره من البشر، خاصة على المرأة، ونتيجة لهذا فقد حاولت أن تتصدى لكل أنواع الاستلاب الممارسة في حقها، والمقطع الشعري التالي من قصيدة " **شاعرة تحرق البحر و رجل المطر**" يبين ذلك من خلال قولها :

شاعرة تكسر القدم

تخنق الكلم

وترقص حين يسقط العلم

امتلاك الوحي صار يدميني

الشاعرة أنا

أنا شاعرة بالموت

فأينما كنت أحتضر

وعندما شئت أن أنتصر

تصدى رجل المطر

لكنني لا أنتظر...

سأحرق البحر ورجل

المطر [1]

إن الوضع المتأزم الذي عاشته المرأة في القديم نتيجة الحصار الذي فرضه الرجل عليها، جعلها تدرك أخيرا أن حريتها لن تسترجع إلا عن طريق التصدي له ولقوانينه الزائفة التي لا فائدة منها سوى إذلال المرأة، وأثناء محاولتها لاسترداد ما أخذ منها تجد هذا الرجل مجددا يقف في طريقها محاولا شل حركة سيرها ومنعها من تحقيق النجاح في حياتها، غير أنها ترفض أن تستسلم أمام طغيان هذا الرجل الذي جعل منها أسيرة، وتؤكد أن موته قريب وأنه سيكون على يديها فتقول :

1- الديوان، ص: 31.

فالموت غارق في متاهتي

البعيدة

يشعر بالانبعاث

سيولد من فوهة بركان

سيحدث الطوفان...

الطوفان في مدينتي احتراق

وأنت، أنت رجل المطافئ

أنت، وأنت المحترق [1]

إن رغبة الشاعرة في قتل الرجل واضحة تماما في هذا المقطع، بل أنها تنتظر موته بفارغ الصبر ظنا منها أن ذلك سينسيها مرارة ما ذاقته جراء طغيانه عليها، وقد رأت أن رغبتها في موته أشبه بشيئ ينبعث أو يولد من جديد، كما أنها هنا تحذره من حدوث طوفان سيقضي عليه، ورغم أنها وصفته بأنه رجل المطافئ، إلا أن الاحتراق هي النهاية التي تنتظره، وهو ما يدل على كرهها الشديد لهذا الرجل المستبد الذي جعل من حياتها أشبه بجحيم.

من خلال تحليلنا لقصائد "سامية زقاري"، نلاحظ أن الصور التي رسمتها الشاعرة للرجل تعددت وتباينت من قصيدة لأخرى، أين ظهرت في صور إيجابية محبوبة، لتبدو بعدها في صور سلبية مرفوضة.

1- الديوان، ص: 32.

خاتمـــــة

خاتمة:

جاءت هذه الدراسة للكشف عن صورة الرجل في الشعر النسوي الجزائري المعاصر وقد توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1-أن المرأة دخلت عالم الكتابة بحثا عن هويتها المفقودة ولتبليغ رسالة بعدما أدركت بعمق علات مجتمعها، محاولة بذلك تغيير النظرة الدونية والوجود المهمش لها والذي حاول المجتمع الذكوري المتسلط اثباته.

2-بينت الدراسة أن المرأة لم تجد طريقا لفك أسرها من كوابح العقد ومركبات النقص، إلا عن طريق مشاركة الرجل في عملية الإنتاج.

3-بينت الدراسة معاناة العنصر النسوي في مجتمع يطغى عليه التعصب للرجل وكيف أن الكتابة النسوية قد فرضت نفسها كاتجاه مواز للكتابة الذكورية.

4-كان الأدب النسوي بمثابة فضاء نشرت المرأة من خلاله إبداعها، وعبّرت فيه عن آرائها، وحملت انشغالاتها إلى المجتمع.

5-ظهر الأدب النسوي الجزائري في مناخ سياسي، واجتماعي متأزم؛ بسبب الأجواء التي طبعت جزائر التسعينات.

6-أوضحت الدراسة صورا ايجابية للرجل لدى المرأة الشاعرة، وتحديدا الشاعرة الجزائرية وبأوصاف متعددة، كالرجل الحبيب الذي كشفت له عن مشاعر حبها بكل جرأة، ليظهر بعدها في صور أخرى لا تقل عن الأولى ايجابية، وهي صورة الرجل الوطن، الذي كان بمثابة المسكن، والمأوى، الذي تتربّع في أحضانه؛ كما نجد صورة الرّجل البطل، الذي يحمل معاني القوة، والتّحدي، والصمود.

7-بينت الدراسة بعض الصور السلبية للرجل؛ كالرّجل الخائن، والمنافق، وهما من أبشع الصفات التي يمكن أن يتصف بها إنسان ما، وصفات أخرى، كالبليد والطاغية، والمتحكم.

8-جاءت ألفاظ الشاعرة في بيان صورة الرجل متناسبة مع المعاني، حيث تحتدّ عند تعرّضها لصفات مرفوضة، وتلين حينما تتناول صفات محبوبة، مفضّلة.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم برواية حفص

أولا : المصادر

- سامية زقاري، قصائد معتقة بالأسى، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، دط، دت.

ثانيا : المراجع :

1- الكتب

1- ابراهيم خليل، مقاربات في نظريات الأدب ونظرية الكتاب، مجدوي للنشر، عمان الأردن، ط1، 2007.

2- ابراهيم محمود خليل، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، دار المسيرة للنشر عمان، اللأردن، ط1، 2003، ط2، 2007

3- أحمد دوغان، الصوت النسوي في الأدب الجزائري المعاصر، الشركة الوطنية للطبع والتوزيع، الجزائر، دط ، 1982 .

4- الأخضر بن السائح، سرد الجسد وغواية اللغة قراءة في حركية السرد الأنثوي وتجربة المعنى، عالم الكتب الحديث، بيروت، ط1، 2011.

5- حسين المناصرة، قراءات في المنظور السردي النسوي، عالم الكتب الحديث بيروت ط1، 2011.

6- الرشيد بوالشعير، المرأة في أدب توفيق الحكيم، الاهالي للطباعة والنشر، دمشق ط1 1996.

7- زهية بودي بوثلجة، نساء الجزائر، منشورات جمعية المرأة في إتصال الجزائر دط 2002 .

8- سعاد جبر سعيد، سيكولوجيا الادب الماهية والإتجاهات، عالم الكتب الحديث عمان الأردن، ط1، 2001.

9- سهام عبد الوهاب الفريج، المرأة العربية والابداع الشعري، دار جرير للنشر والتوزيع عمان، الاردن، ط1، 2010.

10- سيد محمد السيد قطب وآخرون، أدبيات في أدب المرأة، الشركة المصرية العالمية للنشر، بيروت، ط1، 2000.

11- الشريف حبيلة الرواية والعنف دراسة سوسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة عالم الكتب الحديث، الاردن، ط1، 2010.

12- صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، مطبعة محمد خيضر، بسكرة ط2 2009.

13- عبد الله الغدامي، المرأة و اللغة، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، ط3 2007.

14- عبد النور ادريس، الكتابة النسائية، مطبعة سجلماسة، المغرب، ط1، سبتمبر 2004.

15- فاطمة حسن عيسى العفيف، لغة الشعر النسوي العربي الحديث، دار غيداء عمان ط1، 2013.

16- ليلى الصباغ، من الأدب النسائي المعاصر العربي والغربي، مكتبة الأسد دمشق، دط 1997.

17- محمد بدر معبدي، أدب النساء في الجاهلية والإسلام، مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز، دط، 1983.

18- ميسون حنا، الدراما النسائية في المسرح العربي الحديث، دار غيداء، عمان ط1 2013.

19- ناصر معماش، النص الشعري النسوي في الجزائر دراسة في بنية الخطاب دار النشر حلب، دط، 2001.

20- نفيسة الأحرش، كتابات امرأة عايشت الأزمة، منشورات جمعية المرأة في إتصال الجزائر، دط، 2002.

الرسائل الجامعية:

21- آمنة بنت عبد الرحمان الجبرين المسهر، المقالة النسائية السعودية " دراسة نقدية " دكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها، إشراف: صالح زياد الغامدي جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية .

22- بايزيد فطيمة الزهراء، الكتابة الروائية النسوية العربية بين سلطة المرجع وحرية المتخيل، دكتوراه العلوم في الأدب العربي الحديث، إشراف: الطيب بودربالة، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2012.

23- خديجة حامي، السرد النسائي العربي بين القضية والتشكيل، ماجستير في الادب العربي، اشراف : آمنة بلعلى، جامعة معمري، تيزي وز، 2013.

24- رشا ناصر العلي، الابعاد الثقافية للسرديات النسوية المعاصرة في الوطن العربي (1990 2005) دكتوراه في الآداب، اشراف :محمد عبد المطلب، ثناء انس الوجود جامعة عين شمس، 2009.

25- رودان أسمر مرعي، صورة الرجل في القصة القصيرة النسائية السورية دكتوراه في اللغة العربية، إشراف : فاروق مغربي، جامعة تشرين، 2008 .

26- سعيدة بن بوزة، الهوية والاختلاف في الرواية النسوية في المغرب العربي دكتوراه العلوم في الأدب العربي الحديث، إشراف : الطيب بودربالة جامعة الحاج لخضر، باتنة 2008.

27- عتاب بسيم مشكل السوداني، أدب المرأة منذ ظهور الاسلام حتى نهاية القرن الاول الهجري، ماجستير في اللغة العربية و آدابها، إشراف دواء سلوم، كلية التربية للبنات، الكوفة 2005.

28- فاطمة مختاري، الكتابة النسائية أسئلة الإختلاف ... وعلامات التحول دكتوراه في العلوم تخصص : أدب حديث ومعاصر، إشراف: ودناني بوداود، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2014.

3- المجلات :

29- أحلام معمري، إشكالية الأدب النسوي بين المصطلح واللغة، مجلة مقاليد العدد الثاني، ديسمبر، 2011.

30- بثينة شعبان، الرواية النسائية العربية، مجلة مواقف، العدد الثاني، سبتمبر 2009.

4- المواقع الإلكترونية:

31- بلقاسم بن عبد الله، زينب الأعوج والشعر الجميل، الموقع الإلكتروني:
http:// www. Diwan alarab. Com

32- داليا بحراوي، الأدب النسائي الجزائري، الموقع الإلكتروني:
www.alsakher.com http

33- سلامي براهيم، الكتابة النسوية في الأدب الجزائري المعاصر،الموقع الإلكتروني:
http :brahim salami. Blogspot.com

ملخـــــص

ملخص :

لقد تناول هذا البحث " صورة الرجل في الشعر النسوي الجزائري المعاصر "قصائد معتقة بالأسى لسامية زقاري أنموذجا "، وهو مكون من مدخل، فصلين وخاتمة .

وقد بين في المدخل كيف أن المرأة استطاعت أن تفرض وجودها منذ القديم في جميع المجالات، رغم ما واجهتها من ضغوط البيئة وأحكام القيم والأعراف فكانت الكتابة عندها بمثابة جدار في وجه المجتمع الذكوري المهيمن .

كما عالج في الفصل الأول الأدب النسوي وإشكالياته، يليه فصل ثاني يبين صورة الرجل الحبيب، الوطن، الخائن، المنافق، البطل، البليد، الطاغية... وفي الخاتمة توصلت الباحثة الى نتيجة هي أن الأدب النسوي في مجمله شكل تاريخ صراع، ومقاومة من طرف النساء أمام الهيمنة الذكورية، وهو الأمر الذي ساعد المرأة الشاعرة على تصوير الرجل في صور متعدّدة تضمّنها البحث.

Résumé

Dans notre recherche nous avons traité « L'image de l'homme dans la poésie fiministe algérienne temporaine

Des poémes sont faites par SAMIA ZEGARI ANMADJA, cette recherche se compose d'introduction , entrée, deux chapitres et concllusion .

Al 'entrée, il a été apparu la présence de la femme depuis l'antiquité dans tous les domaines. Malgré la pression qui a fait face à l'envrronnement et les dispositions des valeurs et des normes. Dus l'ecriture chez-elle était comme le mur au visage de la société masculine dominaute.

Egalment, il est abordé dans le premier chapitre, la littérature fiministe et ses problematiques . Ensuite , le second chapitre, il fait apparitre l'imagerie de l'homme amoureux, monteur, hyporite , héros,….

A la conclusion à la suite ; c ést que la littérature fiministe est sous la forme d'histoire de lutte et de résistance par la femme contre la domination masculine c'est l'une des choser qui aident la femme poéte de falre tournage de l'homme.

الفهرس

الفهرس

مقدمة..... أ-ج

مدخل..... 5-12

الفصل الأول: الأدب النسوي وإشكالياته..... 13-30

1- مفهوم الأدب النسوي..... 14

2- مواقف وآراء حول تحقق الأدب النسوي..... 19

أ- موقف النقد العربي من مصطلح الأدب النسوي..... 20

ب- موقف الأدبيات من مصطلح الأدب النسوي..... 23

3- الكتابة النسوية في الأدب الجزائري..... 26

الفصل الثاني: صورة الرجل في شعر سامية زقاري..... 31-48

تمهيد..... 32

أولا: الصور الإيجابية..... 33

1- الرجل الحبيب..... 33

2- الرجل الوطن..... 35

3- الرجل البطل..... 37

ثانيا: الصور السلبية..... 39

1- الرجل الخائن..... 39

2- الرجل المنافق..... 39

3- الرجل البليد..... 44

4- الرجل المالك..... 46

5- الرجل الطاغية..... 46

خاتمة..... 50

قائمة المصادر والمراجع..... 53

ملخص..... 58

فهرس المحتويات..... 61